اديال

كُلِماتُ فِي التربيةِ والنَّهُج (

# رؤية واقعيّة في رازير المرازي المرازي



كست به بعلى بن جيسَى بن هلى بن هجدر لافرير الحاجي الاست ريئ الحاجي الاست ريئ

فلأرال الليبر

دمان كاتب الاسيفنى : ديبتى الدهرماكتبت يدام فلاتكتب بكفك غيرشي : يسرك ني القيامية أن تزاه



الناشـــر دار المنار للنشـر ص. ب ۱۲۸۱ الفرج ۱۱۹۵۲ ماتف ۵۵۵۱۹۷۳ (۱۰)

تصميم وإخراج التعبيضي للنشر والتوزيع ص. ب ٣١٠٦ الرياض ١١٤٧١ تلفاكس ٤٣٥٧٨٠٢ - ١٠ कत हा क्ष्र (धिएके विर्वेष

كَلَمَاتُ فِي التربيةِ والمنهج : ١٠،

رُؤْيةٌ واقعيَّة في الْمناهج الدَّعَوِيَّة

كتبة

على بن حَسَن بن علي بن عبد الحميد الحَلَبيّ الأَثْرِيّ

أموت ديبتى كل ماكتبت ن فياليت من يقرأ كتابي دعاليا معل الأهر أن يمن بلطف ن ويرص تقصيري وسي فعاليا

#### كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى أ£11 هـ . 1991م

أجيز من وزارة الاعلام يرقم ٣٢٨٣ وتاريخ ٤/ ٩/ ١٤١٢هـ

الحمدُ الله حَقَّ حَمْدِه ، والصلاةُ والسلامُ على نبيّه وَعَبْدهِ، وعلى آلهِ وصَحْبهِ وَوَفْدهِ .

أُمَّا بَعْدُ :

فهذا هُو الجُزْءُ الأوَّلُ مِن سِلْسِلتي العِلميةِ الدَّعويةِ السَربويةِ الجَديدة: «كلماتٌ في التربية والمُنْهَج»، وهو بعنوانِ: «رُوْيةٌ وَاقِعبَّةٌ في المناهِج الدَّعوية» عسى أن يكونَ فاتحة خَينر، وبداية صلاح وإصلاح.

وسَيَّتُلُو هذا الجُزْءَ - بمنةِ اللهِ وتَوْفيقهِ - أجزاء أخرى تَلْتَقي جَيِعُها على هَدَف واحد هو تَسديدُ النَّظَر ، وتَقُويمُ الفِكْر ، وتَقْعيدُ النَّهَج .

مِن ذلك :

٢\_ قُبُول الحـق بين الدُّوافع والموانع .

٣\_ الْمُؤْتَمَن فِي حِفْظِ الْوَقْتِ وقيمةِ الزَّمَن .

٤\_ حِلْيَةُ الكتابِ وبُلْغَةُ الْمُطالِع .

٥ عِلْمُ الكتابِ والسُّنَّة ودورُه في بناء الْأُمَّة .

٦- التُّنبُّت وأَثَرُهُ في اسْتِقْرار الْمُجْتَمَع الإسلاميِّ.

٧\_ الاستقامةُ وأَثرُها في تَـحقيق العُبوديَّة .

٨ ـ التَّزْكيةُ ودَورُها في بناء الأمَّة .

٩\_ التعصُّب وآثارُهُ السَّيِّئةُ في المُجْتَمع الإسلاميِّ .

١٠ بُغْيَة الْوُعاة في تَرشيدِ الدُّعاة .

... وغَــيْـِـرُ ذلك مِن أبحـاثٍ عــلمـيةٍ ، وكلماتٍ منهجيّة؛ لعلَّ رَبــي ــ سُبحانَه ــ يُصْلحُ بها وينْفُعُ ، ويُسَدَّدُ مِن خلالها وَيسْهُدي .

والـلَّهُ الْمُوَفِّقُ لا ربَّ سِواهُ .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمدَ لِلَه نحمدُه ونستعينُه ونستغفره ، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنفسِنا وسيئات أعمالِنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هاديَ له .

> وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له . وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسولهُ .

> > أَمَّا بُعَدُ :

فإنَّ أَصْلَ هذه الرِّسالةِ مُحاضَرَةٌ كنتُ القيتُها في طَيبة السطَّيبة مسهر جُسادى طَيبة النبيُّ وَاللهُ وَ شهر جُسادى الأوّل هذا العسام (١٤١٢هـ) في جَسمع مُسارَكِ - إن شهر اللهُ مسارَكِ اللهُ اللهُ مسلم اللهُ السّلفيُّ الحريصِ على طلب العلم ومعرفة الحقَّ .

فَلَمْا سَمِعَها إِخُوانِ أَلَحَّ كَشَيِّر مِنْهُم عَلَيَّ أَنْ تُنْشَرَ فِي رَسَّم عَلَيَّ أَنْ تُنْشَر فِي رسالةٍ مُفْرَدةٍ ؛ رغبةً في تَعْميم الْخَيِر ، ونَشْر الفائدةِ ،

حتى إِنَّ بعضَهم \_ جزاه اللهُ خيراً \_ أراد نَسْخَ شريطِ التَّسْجيلِ على أُوراقِ ثم تَوزيعَه كما هُو !

فوافَنَ كُلُّ ذلك رَأْيي ورَغْبتي ، فسارَعْتُ ـ لَمَا استقرَّ قَراري في داري ـ إلى استجهاع أَفْكاري وتَدُوينها في هذه الرسالة التي بين يديك ـ أخي القارىء ـ مَعَ زياداتٍ عدّةٍ حَصَلَتْ بالتَّأْمُل والنَّظَر والتَّبُع .

.. وموضوعُ هذه الرسالةِ \_ كما يظهرُ مِن عنوانها \_ مُتَعلَّقٌ بالدَّعوةِ إلى اللهِ سُبحانَه ، هذه المهمّة الشريفة التي هي جُزْء عظيمٌ مِن ميراث الأنبياءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم :

﴿ قُلَ هـ ذه سَبـيــلي أَدْعــو إلى الـلّهِ على بَصيرةٍ أَنَا وَمَن النَّهِ عَلَى بَصيرةٍ أَنَا وَمَن النَّهِ وَمَا أَنَا مِن الْمُشــرِكين ﴾ .

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يدعونَ إلى الخَيْر وَيَأْموون بِالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عِن الْمُنْكَر﴾ (١)

<sup>(</sup>١) انظر في بيان الوجه الصحيح لمعنى هذه الآية الكريمة كتابي «الدعوة إلى الله بين التجمّع الجزبي والتعاون الشرعي» (ص ١١٤ ـ ١١٨) وهو مِن منشورات مكتبة الصّحابة ـ جُددة .

فلمّ اشْتَغَلَ الكثير مِن الشَّباب \_ والله الحَمدُ \_ بهذه السَّمهِمة المُنهِفة كان ذلك سَبَاً لاغترار عَدَد كبير منهم ببعض المناهج الدَّعَوية الحادثة التي زَخْرَفَت أساليبها ، وَبَرْجَت أبوابها !

وإذ الأُمْرُ كذلك كانَ الواجبُ على مَن عنده معرفةُ المحمواطنِ الحُلَلِ أَنْ يُبَيِّنُها بياناً يَشْفي الصَّدور ، ويُفَتَّحُ العقولَ والقلوبَ ﴿ لَتَبَيِّنَهُ للنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَه ﴾ .

وها هُنا أَمْرٌ تنبَّهْتُ إليهِ قبلَ أيَّام - فقط - ، وهو مُتَّصِلٌ بموضوع هذه الرِّسالةِ ، والمكان الذَّي أُلْقِيَتْ فيه لَمَا كانت مُحَاضرةً ، فأقولُ :

أمَّا الموضوعُ - وهو ما يتعلق بالدَّعوة وبعضِ الانحرافات الطارئة فيها -: فإنَّه موضوعٌ أعرفُه قديمًا وذُقتُ مرارتَه كثيرًا ، فلم يَكُن وليدَ ساعتهِ ، أو تَأثُراً بكلام (أَلْقِيَ أليَّ) كما توهم أو أوهمه (بعضُهم)!

لا ؛ فإني له الحمد لستُ مِن النَّوع الذَّي يتأثَّر (بواقع) سَبِّى، يحرفُه عن جادّة الحقّ وصراطة القويم، وقواعده الواضحة الجلية.

أَمَّا المكانُ \_ وهو المدينةُ النبويةُ الطَّيَّبُهُ \_: فإنِّي

لاَحَظْتُ \_ كَمَا لاَحَظَ عَسِيرِي \_ أَنَّ عَدَداً مِن عُلَمَائِهِ \_ الأَفَّاضُل، وبعضاً مِن طُلاَّبِ العلم فيها ، هُم حامِلو رايةِ فُخُالَفَةِ (١) هـذه المناهج الدَّعوية (الحَادثة) الَّتي تلبسُ لَبُوساً يُرَقِّقُ القُلوبَ إليها ، ويجلبُ (الشَّبابَ) نَحْوَها !!

فلمَّا تَأَمَّلْتُ هِلَا وذاك وَقَعَ فِي قَلْبِي قُولُ النبي وَلَى النبي الكبر خَبَثَ الله النبي الكبر خَبَثَ الله الله الكبر خَبَثَ الحديد» (٢)

وفي روايـة : "إنَّما المـديـنـةُ كـالـكير ، تَنْفي خَبَثَهـا ، وينصعُ طَبِّهُا» <sup>(٣)</sup> !!

وليس مِن شَكِّ أَنَّ مِن الْحَبَثِ ـ وهو على دَرَجاتٍ ـ ما كان مُتَّصِلاً بالدَّعُوةِ إلى اللهِ ، وما هو منحرفٌ مِنْها وعَنْها .

قـــال الحافظُ ابنُ حَجَرَ في «فتح الباري» (٤/ ٩٧) :

 <sup>(</sup>١) وإذ كان في كلام (البعض) منهم نوع عُلُو لا ترضاه ، نقول هذا إِنْصَافاً وأَمانةً .

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري (١٨٧١) ومسلم (١٣٨٢) عن أبي هريرة .

<sup>(</sup>٣) رواه البخاري (١٨٨٣) ومسلم (١٣٨٣) عن جابر .

﴿ وَاللَّمْنَى : أَنهُا إِذَا نَـفَتَ الْخَبَثَ تَمَيّزُ الطيّبُ واستقرّ فيها».

وهكذا فإنَّ دعوة الحق ستتميَّزُ \_ إنْ شاءَ اللهُ \_ عن سواها مَّا يُخُالِفُها ، ولو كانت المخالفَةُ مَبَطَّنَةٌ ، والتخايرُ مكتوماً !! فالحقُّ أبلج والباطلُ جَلَج !

.. وإذِ انتهى بَي المقامُ إلى هنا في هذه المقدّمة ، ولكي تَتَّضِحَ الأمورُ ، وتنجليَ الغوامضُ ، وتنكشِفَ المبهاتُ : أَبْدَأُ بِالمقصود والمراد ، واللهُ المُوفَق للسّداد ، والهادي إلى طريق الرَّشاد .

وصلى اللهُ وسلَّم على نبينًا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ أجعين .

وكتبه

أبو الحارث الحلبيُّ الأثريُّ الزرقاء ـ الأردُنَّ

بعـد صلاة فجر يوم الخميس ليومين بقيا من شهر جُمادي الأوّل سنة ١٤١٢ هـ

### مَدْخَلُ

مِـمـّا يجبُ أَنْ يكون (مدخلاً) لهذه الرسالةِ ذاتِ الموضوع المهمَّ : تَوْضيحُ مسألتَينِ يخلطُ فيهها الكثيرُ مِن الدُّعاةِ ، سواءٌ مِنْهم مَن تأثَّر بشيء مِن هذه المناهج الدَّعويةِ (الحادثةِ) ، أو مَن كان مُعرضاً لها مِن غيرٍ كبير وَغيٍ ، أو دونَ عظيم تأمَّلِ وتفكُّر !!

المسألة الأُولى: بين (العقيدةِ) و(المنهج):

ليس مِن شَكِّ أَنَّ عَدَداً مِن دُعاة بعضِ هذه المناهج الدعوية احادثة هم مُشْتِركون مَعَنا في (أصول العقيدة) ، الدعوية احادثة هم مُشْتِركون مَعَنا في (أصول العقيدة) ، بمعنى أنهم مُقِرُون بالعقيدة وَفق طريقة السَّلَف في ذلك ، سواء منها ما كان مُتَعَلِّقاً بتوحيد الألوهية ، أو توحيد الأسهاء والصَفات ، أو أبواب الإيهان ونحوها .

وإنّما قلتُ : "في (أصول العقيدة) » ؛ لأنّ ثَمَّةَ افتراقاً فسي تَطبيق بعضِ تفصيلاتِ هذه العقيدة.

وَلْأَضَرِبُ على ذلك مثالاً به "توحيد الألوهية" ، فبعض هؤلاء (السدَّعاة) يَفُرَّق بين "توحيد الألوهية" والخاكمية"! وهذه ما الأخيرة م كلمة أوّل ما نُقِلَت في هذا العصر ضمن كتابات أي الأعلى المودودي وسيد قطب، ومن ثمّ أخيه محمّد قطب، ومَن جَارَاهُم!

فَأَخَذَهَا (هَـوَلاء) عن (أولئك) فـوافـقت رَغَبَاتِ الشَّبابِ الْمُنْبَعِثَةَ مِن حماساتهم وعَواطِفِهم ، فَطَارُوا بها ، وجَعَلُوها عُنُواناً مِن عناوينِ (دعـوتهم) ، وشعاراً مِن شعاراتِ (مَنْهَجِهم) !

ولــــو تـــــأمَّل (هـــــؤلاء) و (أُولئك) لَعَرَفُواخَطَأَ اصطلاحهِم هذا مِن وجهين :

أ ـ أنه اصطلاحٌ حادثٌ لا ثمرةً مِن ورائه، ولا فائدةً تُحنى منه، إلا تضخيمَ (مسائلَ) على حسابِ أُخرى !!

ب ـ أن (الحاكمية) التي هي (عندهم) معنى قولهِ تعالى : ﴿إِن الحُكُمُ إِلاّ لله﴾ ، هي في الحقيقة جزء مما يذلُلُ عليه شمولُ «توحيد الألوهية» بعمومه ودلالاته كما هو ظاهرٌ .

فهو تَحْصيلُ حاصِلِ ـ كما يقولون ـ !

إذ توحيدُ الألوهيَّةِ هو «الجانبُ الأهمُّ مِن دَعَوات الرُّسل الذي عَرَضه علينا القُرآنُ ، فهو موصوعُ الصَّراع الدائِر بينَهم وبين خُصومِهم مِن المُستكبرين والمُعاندين مِن كُلِّ الأَمَم .

ولا ينزالُ هو موضوعَ الصّراع إلى اليوم ، ولعلّه يستمرُ إلى يوم القيامةِ ابتلاء واختِبَاراً لِوَرَثْةِ الرُّسُلِ ورفعاً لمنزلتهم (١) .

وهذا التفريق بين «توحيد الألوهية» و «الحاكمية» جَعَلَ الأولويات عِند أصحابهِ مُتضاربة !! كما قال المودودي في «الأسس الأخلاقية» (ص ٢٢): «غاية الدين الحقيقية: إقامة نظام الإمامة الصالحة الرَّاشِدة»!

وهذا كلامٌ لا سَندَ له ، «لأنّ غايةَ الدينِ الحقيقيّة ، والغاية مِن عَثْمَ الجُنَّ والإنس ، والغاية مِن عَثْمَ الرَّسل ، والغاية مِن عَثْمَ الرَّسل ، وإنزال الكتب هي عبادةُ اللهِ وإخلاص الدين له " (٢) .

<sup>(</sup>١) «مهج الأنبياء » (ص ٢٤) للشيح ربيع بن هادي .

<sup>(</sup>۲) المرجع السابق (ص ۱۰۸)

وهُنــالِـك أمـثلة أُخرىٰ ، لعلَّ بعضَها يأتي في الكتاب إن شاء الله .

ومع ذلك ؛ فإنَّ صورةَ الافتراقِ تنبدي ظاهرةً في (المنهج) والسبيل الذي يسيرُ عليه (أولئك) الدُّعاة إلى اللهِ لتحقيق شَأْنِ العقيدةِ وهَدَفِها .

وهـذا هو مَكْمَنُ الحَلافِ بين الدَّعـوة السلفـيَّة وغيرها مِن الدَّعوات التِّي تتبنّى (العقيدة) وتُـخالفُ في (المنهج).

نَعَم، هُنَاكُ دَعَواتٌ أَثبتَ التَّارِيخُ الْمُعَاصِرُ (فَشَلَهَا) و(إفلاسَها) ، مضى عَلَيْها ستونَ عاماً ، أو أربعون عاماً،أو خساً ، أو عشراً . . وهكذا . .

فهذه الدَّعوات الخلافُ بيئنا وبينها (عَقَديٌّ) و(منهجيٌّ) ؛ وليس كتابُنا هذا مُؤَسَّساً للردُّ عليها ، ونَقْضِ أَفكارها وطرائقها !

وإنّها هـذا الكتاب أقَمْتُهُ ردّاً على مَن وافَقَنا في (أصل العـقـيدة) وخالَفَنا في (المنهج) الذي يجبُ سلوكُه والسّيرُ على هُداه .

وَلِبَيانِ الفَرْقِ بين (العقيدة) و (المنهج) أقولُ :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِـرْعـةً وَمِنْهاجا﴾ :

قال ابنُ عبّاس : "سبيلاً وسُنّةً \* (١)

قال ابنُ كثير في "تمسيره" (٢/ ١٠٥): "هذا إخبارٌ عن الأُمم المُختلفة الأديان ، باعتبار ما بَعَثَ اللهُ به رُسُلَه الكرامَ من الشرائع المختلفة في الأحكام ، المتفقة في التَّوْحيدِ" .

قلتُ : فهذه إشارةٌ إلى وحدة دعوة الأنبياء في التوحيد ، واختلافهم في الشَّرْعةِ والطريقِ والسَّبيل .

وقـال جلّ اسمهُ : ﴿ثُمَّ جَعَلْناك على شريعةٍ مِن الأمرِ فاتَبِعْها﴾ :

قال سُفيان بن حُسين : «على السَّنَّة» (١) .

فهذه الشريعة ذات المنهاج الواضح الذي نحن مأمورُونَ باتباعه وامنتاله ، هي (سبيلُ المؤمنين) الأوْحَد، النقي نصّ القُرآنُ الكريم عليه بكلً وضوح وبأتم بيانٍ وحَض على أتساعه ، ونعَىٰ على مُخالَقته ، كما في قولهِ تعالى :

<sup>(</sup>١) رواه الَّلالَكائيُّ (٦٦) والطري (٦/ ٢٧١) .

﴿ وَمَنْ يُسَاقِق الرَّسولَ مِن بَعْدِ مَا تَبيَّن لَه الْهُدَى ويَتَبعُ غَير سَبيلِ الْمُؤمنين نُولَّهِ مَا تولّي ونُصْلهِ جَهَنَم وَسَاءتُ مَصِيراً ﴾ .

«فهذا بيانٌ واضحٌ ، وحُجَّةٌ دامِغةٌ على العباد ، بوجوبِ اتبًاع سبيل المؤمنين .

ومَن هُم الـــمُوْمنِون وقتَ نزول الآيةِ غَيْـرُ الصحابةِ رضـوان اللهِ عليهم .

وإذ نُؤكّد على المنهج وأهسيته ، وأنه منهج الصحابة رضي الله عنهم ، ومن سَلَك سبيلَهم مِن التابعين وأنباعهم - وهسم السلك المؤكّون على وأنباعهم - وهسم السلك المؤكّون على لسان النبي على (٢) فإنَّ ذلك لما جُبِلوا عليه مِن فَهم

 <sup>(</sup>١) «السبيل إلى منهج أهل السنة والجهاعة» (ص ١٦) للأخ عدمان
 عرعور ،

<sup>(</sup>٢) انظر كـتابي قالأربعون حديثاً في الدعوة والدُّعاة؛ (رقم : ٨) .

الــــذيس عايشُوا الـوحــي، وشــهـدوا التنزيل ، فكانوا أقرب النــاس إلى مُراد اللهِ تعـالى، ومـقـصـود الرسول ، علي ، ومـعرفة مَدارِك الأحكام .

فعلى مِنْهَاجِهم نسيرٌ ، وبضياء فهمهم نهتدي ، وإليهم ننتسبُ وندعو :

فَمْنِهَاجُهُم الآناة في الدعوة ، والتواصي بالحقّ ، والالتزام بالصراط السّوي :

﴿وَأَنَّ هذا صِرَاطي مُسنقيهًا فاتَّبِعوه ولا تَتَبِعوا السُّبُلَ فتفرَّقَ بكم عن سَبيلهِ﴾ .

" وفه مهم إليه المرجع والمنتهى ، فهم أهل الفطرة والإيمان ، وذوو الفصاحة والبيان ، فالقُرآنُ جاء بلسانهم، ورسولُ الله على بين ظهرانيهم يُوضَّحُ لهم ما يُشكِلُ عليهم ويكشفُ لهم ما غَمُضَ على أَذهانهم ، ويسَدَّدُ طريقهم ودَرْبهم .

والنصوص - في الكتاب والسنة - الدالَّةُ على فَضْلِهم

وعُلُوَّ قَــدُرِهــم قــد تــواتــرتُ ، وهــذه المنزلة لم ينالوها إلاّ بها لهم في السَّبْق في سُبُل الخير .

وقد جَعَلَ اللهُ تعالى لهم الإمامة في الدين لمن بعدّهم، وأثنى على مَن تَبِعَهم وسَلَك سبيلَهم .

وإنّا نال التابعُ الفضلُ لفضل المتبوع ، كما قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِن الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالسَّابِقُومَ بِإِحسَانِ رَضِي الله عنهم وَرَضُوا عَنهُ وَالسَّدِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسَانِ رَضِي الله عنهم وَرَضُوا عَنهُ وَاعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجري تَحتَهَا الأنهارُ خالدِينَ فيها أَبَدا ذلك الفَوْزُ العظيمُ ﴾ أ(١).

قلتُ : هذه نُبُذُ مِن فَضْلِ منهج السَّلَف وتميزُه عن غيره مِن المناهج الحادثةِ أو المنحرفةِ ، وأنّه قائمٌ على مُطْلَق التسليم لأمر الله ورسوله دونَ النظر إلى (مصلحةٍ) ، أو الالتفات إلى (استحسان) ، أو الارتكاز على (عاطفة) أو (حماس) أو (رَأْي) !!

وأدلَّة ذلك مُتكاثرة مِن القُرآن والسُّنَّة، أكتفي ـ هنا

<sup>(</sup>١) العقيدة السلقية في كلام ربّ البرية، (ص ٢٥، ٢٦) للأخ عـد الله بن يوسف الجدري ، بتصرف يسيم ،

- باثنين منها فيهما بيانٌ جَلِيٌّ للإطارِ العامِّ لذلك المنهجِ السَّوِيِّ :

أُوَّلاً: قـولُ اللهِ تعـالى: ﴿فَلاَ وَرَبَّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُ وَلَا فَي أَنفُسهُم حَرَجاً تمّا يُحَكِّمُ وَكُ فَيها شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً تمّا قضيتَ ويُسَلِّمُوا تَسْليها﴾ .

ثانياً: قـول رافع بن خَديج رضي الله عنه في حديثِ الْمُحاقَلَة : عَنْ الله عنه في حديثِ الْمُحاقَلَة : عَنْ أَمرٍ كَـانَ لَنَا نَافِعـاً ، وطواعـيـة اللهِ ورسولهِ أَنفعُ لَنَا» (١) .

قلتُ : فبهذا ظَهَرَ ـ ولِلهِ الحمدُ ـ مُحْملُ الفرقِ بين (العـقيدة) و (المنهج) ، وأنّه قائمٌ على التسليم المُطلَق ، فلا أُطيلُ !

ولكن هما هُنا أمراً يحبُ بيانُه وإيضاحُه وهو أنَّ استمرار الانحرافِ في العقيدة نَفْسِها والتوحيد ذاته . .

والناظرُ في بعض الجماعــات (الدَّعــوية) المُعــاصرة يرى دليلَ ذلك واضحاً !!

<sup>(</sup>۱) رواه مسلم (۱۵٤۸) .

"ومعلومٌ مِن فقهِ التربية الإيمانيَّة ، أنَّ اللهَ بُعاقبُ على الذَّنب بالذَّنب ، وهي أقسى صنوفِ العقوباتِ .

وهكذا عُوقبت الأُمّة الإسلامية على انحرافها العَمَليّ والسُّلوكيّ ، بانحراف أشدَّ منه في العقيدة والتصوُّر (١). واللهُ العاصمُ .

المسألة الثانية : بين (أهل السُّنَّة والجماعة) و«السَّلَفية» :

وَصْفَ (دعوتهم) بـ (السَّلفية) مَعَ إقرارِهم وتَصْرِيجهم بأنَّ عقيم السَّلفية) مَعَ إقرارِهم وتَصْرِيجهم بأنَّ عقيدتهم سَلَفِيَّة !! وإنَّا يُشْهِرون ذِكر وَصْفِ دَعُوتهم بها السَّلفيَّة !! وإنَّا يُشْهِرون ذِكر وَصْفِ دَعُوتهم بها السَّسنة والجهاعة ويرُدُدونَ ذلك ويكررونَه في (عاضراتهم) و(نَشَراتهم) !!

وهـذا ـ وإنْ لم يقـصـدوه ـ فـهـو مِن عظيم قَدَر اللهِ سُبـحـانه ، لِتَتَمَيَزُ دعــوةُ الحـقَّ عـن كُلِّ مــا شَــابهَهَا ، ولتِتمحَّضَ عن كُلِّ ما يشوبُـها أو يلبسُ لَبُوسَها !!

<sup>(</sup>١) «العلمانية» (ص ٥٠٧) سَمَر الحوالي .

وبيانُ ذلك أنَّ اصطلاحَ "أهل السُّنَّة والجماعةِ" إنّما ظَهَرَ "لمّا ذَرَّ الافتتانُ بالبِدَع ، فصار تمييزُ جماعةِ المسلمين بالالتزام بالسُّنَّة ، فقيل لهم : (أهل السنة) مقابل : أهل البدعة ، وقيل لهم : (الجماعة) باعتبار أنّهم الأصل ، والمُنشَقُ بهوى وبدعة مفارقٌ لهم " ()!

وأمّا اليوم : فقد تنازع مصطلَح «أهل السُّنَة والجماعة» أقوامٌ شتّى ، وجماعات عدّة ، فترى كثيراً مِن الحِرْبِيِين يصفون جماعاتهم وتنظيماتهم بهذا المُصْطلَح ، حتّى إنَّ عَدَداً من الطُّرُق الصوفية يفعلُ الشيء ذاته ، بل إلَّ الأشعرية والماتوريدية والبريلوية . . (وغيرهم) يقولون: «نحن أهل السنة والجماعة» (٢)!

بَيْنَمَا هـوَلاء (جميعاً) يـتحاشُونَ وَصْفَ أَنْفُسِهـم بـ «السلقية»! ويتجنَّبون الانْتِماء إلى «منهج السَّلَف» نسبةً!! فضلاً عن الواقع والحقيقة !!

وهذا أمْرٌ (طبيعيٌّ) بالنسبة لنا \_ ولله الحمدُ \_ إذ مِن

<sup>(</sup>١) "حكم الانتهاء" (ص ٣٥) للأح الشبيح مكر أبو ريد .

 <sup>(</sup>۲) وهدا مُوافق لـواقِعسهــم ــ عنى حَــنب مُرادهم ــ حيثُ هم لا يُنكرود (السُّــنَّة) ، وهم (جماعة) بن (جماعات) ١١ لكنَّ مكمنَ النَّظَر ليس هما !

المعلوم عند دُعاة الكتاب والسَّنَة بفهم سَلَف الأُمَّة "أَنَّ شِعَار أَهُلُ البِدَع : هو تَرْكُ انتحال اتباع السَّلَف " (1) مَلَا فيه مِن فَصُلُ النَّرَاع بين فُهوم أهل الْعَصْر ، (!) حيثُ يُحكِم بعضُهم (عقله) ، ويُحكَم آخَر (تَجَارِبَه)، ويُحكَم ثالثُ (عواطِفَه) !!

. وهكذا . من غير نَظَرٍ في (سبيل المؤمنين) الذي يجبُ اتَّباعُه والنَّم والنَّم الذي المُعَمَّ الأُمَّة الذي إليهِ نَشْتُسِبُ ، وبضيائهِ نَهْتَدي .

لذا ؛ كَان مِن اشِعار أهلِ السَّنَّة اتَباعُهم السَّلَفَ الصَالحَ ، وتَرْكُهم كُلُّ ما هو مُبْتَدَعٌ ومُحْدَثُ» (٢) .

ف من أَنْكُر الانتساب إلى (السَّلَف) وعابه ، يرَّدُّ قوله ، وينقض كلامُه ، إذ الا عَيْبَ على مَن أظهرَ مذهب السَّلَف وانتسبَ إليه ، واعْتَزِئ إليه ، بل يجبُ قَبولُ ذلك منه بالاتَّفاق ، فإنَّ مذهبَ السَّلَفِ لا يكونُ إلا حَقاً " (").

<sup>(</sup>١) هجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميةً؛ (٤/ ١٠٠) .

<sup>(</sup>٢) وَالْحُجَّةُ فِي بِيانَ الْمُحَجَّةِ (١/ ٣٦٤) لْلأَصْبَهَانَ .

<sup>(</sup>٣) المجموع فتاوى شيخ الإسلام، (١٤٩/٤) . وهـذا كـلامٌ عظيمٌ يجبُ تأمُّلهُ وفَهْمُه ، ودرايتُهُ وحِمْظُهُم.

وبخاصة \_ في هذا الأوان \_ لما (تكاثر) المدَّعون لنهج (أهل السُنَة والجَهاعة) \_ وهو في حقيقته وأصله وَصْفُ آخَر من أوصاف «السلفية» \_ فكان الواجبُ التَّميُّزَ عن هؤلاء الأدعياء المخالفين \_ إمّا للعقيدة وإمّا للمنهج \_ بالانتساب إلى النَّهج اللذي لا (يُجَرُّ وون) على (التصريح) به، و(الاستعلاء) بالانتساب إليه ، لما فيه \_ حينتذ \_ من محاكمة لهم عليه ، مُوافقة أو مُخالَفة منهم لأساليب (أ) الدَّعوة وغاياتها، أو في العقيدة والأحكام والتصور والسلوك .

ويفال ـ أيضاً ـ لذاك المنكر أو هذا العائب :
إنَّ الانتسابَ إلى «السَّلف» والجَهْر بذلك باستعلاء على كُلِّ ما يخُالفُ الحقَّ مِن أَطُرٍ وتنظيرات ، والصَّدْعَ بأنَّ دعوة الحق الخق الأوحد هي «الدَّعوة السلفية» : كُلُّ ذلك لاَ عَيْبَ فيه ، ولا ضَيْر على قائليه ، إذ (السلفية) نسبة إلى (السَّلف) ، وهي نسبة "الم تنفصل ولا لحظة واحدة عن الأمة الإسلامية ، منذ تكونها على منهاج النبوة، فهي تحوي جميع المسلمين على طريقة الرَّعيل الأول، ومَن يُقتدى بهم

 <sup>(</sup>١) انظر لزاماً كتابي «الدعوة إلى الله بين التجمع الحربي والتعاون الشرعي» (ص ٤١ ـ ٤٨) ، فيصن . (العَمَن الإسلامي بين الوسائل والعايات) .

في تَلَقِّي العلم وطريقة فَهُمهِ ، وبطبيعة الدَّعوة إليه ، فلم يَعُـدُ إذا محصوراً في دورٍ تاريخيٍّ مُعَيِّن (أَ) بل بجب أنَ يُفْهَمَ على أنَّ مدلوله مستمرُّ استمرارَ الحياة» (٢) .

ويُؤكَّدُ ذلك ويثُبُّتُه ﴿أنَّهَا تَحْوِي كُلَّ الإسلام(الكتاب والسنة) ، فهي لا تختصُّ برسم يخُالفُ الكتابَ والسنةَ زيادة أو نقصاً ﴾ (٣) .

الومن الملاحظ أنه لو كانت الأمّة في قالب الإسلام الصحيح ، خالية من البدع والأهواء كما كسان الصّدر الأوّلُ ومُقَدِّمُهُ السَّلَفُ الصالح ؛ لَغَابَتْ هذه الألسقابُ المُميزة ، لِعَدَم وجود المناهِض لها (١٠).

وعليه ؛ "فإنَّ عَقْد الولاء والبراء ، والموالاة والمعاداة لدى (المنتسبين إلى السَّلَف) هو على (الإسلام) لا غير ، لا على رسم مُعَيَّنِ ، ولا على رسم مُحَدَّدٍ، إنّا هو (الكتاب والسَّنَة) فَحَسْبُ (٥) .

<sup>(</sup>١) وفي هذا ردُّ لزعم البوطي في كشابه الأبتر «السَّلَفَية .. ، النّبها «مرحلة زمانية .. ، !!

<sup>(</sup>٢) فحكم الانتهاء، (ص ٣١).

<sup>(</sup>٣) فالمرجع السابق؛ (ص٣١) .

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق» (ص٣٢).

<sup>(</sup>ە) قىنىسى

وبهذا كُلّه يظهرُ بوضوح تام أنّ معنى (السَّلَفيَّة) وحقيقة نِسْبَتِها ، أنها «نسبة إلى السَّلَف الصَّالِح ـ جميع الصحابة رضي الله عنهم فَمَن تَبِعَهم بإحسانٍ ـ دون مَن مالَتْ بهم الأهواء بعدهم مِن الجُلوفِ السَّلَف الصالح عنه السَّلَف الصالح باسم أو رسم ، ومِن هُنا قيل هم: (الحَلَف) ، والنَّسبة : (خَلَفيِّ) .

والثَّابِتون على مِنْهاج النبوَّةِ نُسِبوا إلى سَلَفِهم الصَّالح في ذلك ، فقيل لهم : (السَّلَف) و : (السَّلَفيُّون) ، والنِّسبةُ إليهم : (سَلَفيّ) ...

فهي نِسْبَةٌ ليس لها رسومٌ خارجة عن مُفْتَضَى الكتاب والسُّنَّة ، وهمي نِسْبَةٌ لم تنفيصل لحظة واحدة عن الصَّدْر الأَوَّلِ ، بل هي منهم وإليهم .

أمّا مَن خالَفَهم باسم أو رسمٍ فلا [يُعَدُّ منهم] ، وإن عاشَ بينَهم وعاصَرَهُم ، ولهذا تبرأ الصحابةُ ـ رضي الله عنهم ـ مِن القَدَريّةِ و المُرْجِئَةِ . . ونحوهم "(٢) .

<sup>(</sup>١) تأمُّلوا رعــاكم اللهُ مَن هم حَقاً (الحَلوف) !!

<sup>(</sup>٢) فحكم الانتهاء، (ص٣٦\_ ٣٧) باختصار

"فإذن : لا بُدَّ أَن تَظْهَرَ \_ والحالة هـذه \_ أُسُس وقـواعدُ واضحة المعالم ، وثابتة للاتّجاه السَّلَفيّ حتى لا يَلْتَبِسَ الأمرُ على كُلِّ مَن يُريد الاقتداء بهم ، وينسُجُ على مِنْوالهم (١) .

#### أقولُ :

مِن أَجْلِ هِذَا كُلِّه كَانَ لا بُدَّ مِن السَّمَيْزِ عَن كَافَّةِ (الأَدعياء) المُعْتَزِينَ لَ (أَهِلِ السَّنَّةُ وَالجَهَاعة) بنسبة لا يستطيعونها ، ولا يتجرَّ وون عليها ، إذ فيها كَشُفُ انْحرافِهم ، وبيانُ دَخَلِهم ، مُفَارَنَةٌ بِ (سبيل المؤمنين) و(نهج السَّلَف الصالحين)، فهو المَحَجَّةُ البَينَّةُ بِيقَين، وطريقُ الصحابةِ والتابعين .

وهـذا كـلُه هـو صِــرَاطُ الْهدئ ، ونَــهـــُج الاهْتِدَا ، ﴿
فَــلا يَصُدُنَّك عنهـا مَن لا يُؤْمِنُ بها واتَّـبَع هَوَاهُ فَتُرَّدى﴾ .

<sup>(</sup>١) ﴿ الصَّفَاتِ الإِلْمَيةِ . . ﴾ (ص٥٥) للشيخ محمد أمان الجامي .

# كَلِمَةٌ فيها بَيانٌ

أَكْتُبُ هـذا الـكـتـابَ وكُلِّـى أَمَلٌ أَنْ يكونَ لَبِنَةَ إصلاحٍ، ونَهْجَ سَدادٍ ، وسبيلَ خيرٍ . .

أَكتبُ هذا الكتابَ وقَلْبي يَـهْفـو نَحْوَ أُولئك الشَّبابِ المُحِبِّ لدينِ اللهِ ، المُبتغي لخيرَ للأُمَّة . . .

أكتبُ هذا الكتابَ بقلبٍ خافِقٍ.. ويدٍ مُتَرَدِّدةٍ .. وَنَفْسِ بِالْحُبِّ جَيَّاشَةً ..

أكتبُ هذا الكتبابَ بنيةٍ \_ أَحْسِبُها \_ صالحة ، تُريدُ الحقَّ لِطُلاَّبِ الحَقِّ . .

أكتبُ هذا الكتابَ مِن داخلِ (سُور) الدعوة إلى اللهِ، المَحوطةِ بنور العلم النبويُّ . .

أكتتُ هذا الكتابَ بكلماتٍ فيها نوعٌ حِدَّةٍ أو شِدَّةٍ . . لكنّها حِدَّةُ الودود . . وشِدَّةُ الحبيبِ . .

أكتتُ هذا الكتابَ . راجياً أن (تَسَعَهُ) القُلوبُ . .

و(تستوعِبَه) العُقولُ . . و(تتقبُّلَه) النُّفوسُ . . .

أكتبُ هذا الكتابَ لتكونَ (الدَّعوةُ) به صفحةً مُشرقةً ناصعةً سديدة . . هاديةً رَشِيدة . .

أكتبُ هذا الكتبابَ بعد مُطالَعَاتِ . . وتجباربَ . . ومُناقشات . .

أكتبُ هذا الكتابَ للدَّعواتِ كُلِّها . . والجماعاتِ جميعها . . ليُقوَّموا أنْفُسَهم . . . ويُراجِعوا حِسَاباتهِم . . ويُسدَّدُوا طرائقَهم وأفكارَهم . .

أكتبُ هـذا الكتابَ وأنّا أعـلمُ أنَّ الحقّ تُقـيلٌ . . ثَقيل . . لكنّه عند أهلهِ وطُلاَّبهِ . . مَريء ". .

أكتب هسذا الكتساب . . فِقْها (للواقع) . . وَتَقُوياً (لِلُواقع) . . وَنَقُداً وَتَسَرُ شهداً (لِلْمَسار) . . وَنَقُداً (لِلْمَسار) . . وَنَقُداً (لِلْمُعَارِ) . .

أكتبُ هذا الكتابَ وأنا جَدُّ حَريص على (وحدة) الكلمة ، و (رصّ) الصَّفِّ . . ولكنْ . . بالحقّ وإلى الحَقِّ وإلى الحَقِّ . .

أكـتبُ هذا الكتـاب . . وأنا أجـزمُ بلا ارْتِياب . . أنَّ فيه الحَطأَ وفيه الصَّواب . . .

ف اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السّمواتِ والأرض ، عالبِم الغَيْبِ والشّهادةِ ، أنت تَحْكُمُ بين عبادِك فيها كانُوا فيه يختلفون . . اهْدِي كَا اختُلفَ فيه مِن الحقّ بإذْنِك ؛ إنّك تَهْدي مَن تَشَاءُ إلى صَراطٍ مُسْتقيم (١٠) .

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَليم ﴾ .

<sup>(</sup>١) كما رواه مسلمٌ (٧٧٠) ـ عن عائشةَ ـ مِن دُعاءِ السِيِّ صلى الله عليه وسلم .

## توطئة

إِنَّ مِا سَبَقَ مِن مُقَدِّمات ، وما سَيَـا أَي مِن مباحث ومُناقَشات : هو في حقيقته وتُمَرتِه ليس مُوَجَّها إلى (فئةٍ) دون أخرى ، أو (دعوةٍ) دون سواها ، أو (حَرَكةٍ) دُونَ عَدَاها . . .

وَإِنْ كَانَ ثَمَّةَ تَرْكَبِزٌ على بعض (الأَفكار) التِّي تَشُقُّ (طريقَها) البيومَ بين (الشَّباب) ، وبقوةٍ ، دونَ ـ حتى ـ (دَقُ) على (الباب) !!

وما ذاك إلا الأنَّها تلبسُ لَبُوسَ العلمِ و (البيان) ، وتَلْنَحِفُ بِثَوْبِ (السُّنَّة) والقُرآن !!

لِذَا ؛ فَإِنَّ (المَآخَذَ) الآتي بينانهُا ، وكَشُفُ (نَقَائضها) هـي (عـوامِلُ).. في عُمـومِهـا ـ مشتركةٌ بين سنائرِ (الفئات) الدَّعويّة ، و(الدَّعَوَات) الجزبيّة . .

نَعَم ؛ هي في بعضِ هذه (الدَّعوات) أظهرُ مِن

البعضِ الآخَر ، لكنّها (الإطار) العامُّ الذي تنتهجُه مُعْظَمُ تِلْكُمُ (الحَرَكات) . . .

ولم أَطْرُق في نَقْدي الآي بَعْضاً مِن الأفكار (الوافدة) أَيْضًا في طريق (الإصلاح) (!) كمشل دُعاة (البرلمانات) والمهرجانات ، والمسيرات والمُظاهَرات !! ما المحوالي المسلم

.. أو أصحاب السِّياحةِ في الأَرْضِ بجهلِ فارغٍ ، وحماسِ خاوِ ! ( ١٦٠ ٪ ، اللهُ مَالِم ﴾

أو غيرهم تمين غاير (نَـهُجَ السَّلَف) باسْمِ أَو رسْمٍ ، في شَكْل أو مَضْمونٍ . .

فَإِنَّ لِمُؤلاءِ \_ جميعاً \_ ونَقُضِ شُبُهاتهم موضعاً آخَرَ !!

وَمَا حَذَانِي إِلَى كَتْبِ مَا كَتَبِتُ إِلاَّ عِلْمِي اليقينِيُّ بِهَا «تَمَرُّ بِهُ (الصحوةُ) الإسلاميةُ الجديدةُ ، مِن مُنْعَطَفُ للمريخيُّ بِالغِ الأهميةِ ، ستمتدُّ آثارُهُ في وجهةِ المُجْتَمَع الريخيُّ بِالغِ الأهميةِ ، ستمتدُّ آثارُهُ في وجهةِ المُجْتَمَع الإسلاميُّ ، مِن واقع الأُمَّةِ الحاليُّ ، إلى آفاقِ بعيدةٍ مِن مُسْتَقْبَلِها .

فَلِتُرَتيبِ (أَوْراقِ) هـذا (البَيْتِ) ، ولضَبْطِ (قـواعـدِه) أقـولُ ـ وبهِ سُبحانَه أَصولُ وأَجولُ ـ:

إِنَّ (كُبرى) المماتخِذِ في خَطِّ سَـيْــر أُولئكَ (الـدُّعــاة) المُخْتَلِطَةِ أُوراقُهم ، مُتَمَثَّلُ في جـوانبَ عدّةٍ،أَهُمُّها عَشرَةٌ:

<sup>(</sup>١) \*أزمة الحوار الدِّيني، (ص ٥) جمال سُلطان .

# الأول: التكتُّل الْحِزبيُّ:

روى الإمام مسلم (١) عن جابر أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنَّ الشَّيْطانَ قد أَيِسَ أن يَعْبُده اللَّصَـلُون في جزيرةِ العَرَب، ولكنْ في التَّحْريش بينَهم،

أقولُ: قد رأيتُ بأُمَّ عَيني نُذُرَ هذا الحديثِ في مجالسِ كثيرٍ مِن (الشَّباب) ، ومُناقَشاتهم ، وكلامِهم ، وخلامِهم ، وذلك في زياري الأخيرةِ لِبَعْضِ مُدُنِ (جـزيرة العَرب) كالمدينة النبوية وجُدَّة !!

وإنّي \_ وعلى مدار عَشْرِ من السَّنَوات كرّرتُ فيها النّريارة لهذه السلاد \_ لم (أَلْحظُ) شيئاً مِن (مُقَدِّماتِ) ذلك (التّحريش) ، ولم أَرَ بَوادرَ تُشير إليه (!!) أو(بَوَارقَ) تُنْذِرُ به (!!) إلّا هذه السَّنة !

والسَّبَ في ذلك هــو (التكتُّل الحِزيُّ) الحادثُ

<sup>(</sup>۱) في اصحيحه؛ (رقم : ۲۸۱۲) .

الطَّارىءُ الذي يَظُنُّ بعضٌ مِن (هؤلاء الدُّعاةِ) أنَّ فيه (المُخْرَج) مِن (الواقع) الذي تعيشُه الأُمَّةُ !!

وإنْ كان هذا (التكتُّلُ) لَمَّا (تكتمل) مَعَالمُهُ و(تفاصيلُه) إلى هذه السَّاعة ! ولكنَّ كُلَّ آتِ قريبٌ !!

فه ألاّ التحريشُ هو بدايةُ الشَّرِّ الأكبر ، ونَذِيرُ الفَّسَاد الأخطر وما ذاك إلاّ لأنَّ بَذْرَ الشَّفاق والنَّزاع لِنَفْضِ وحلةِ الجهاعةِ أسرعُ مِن نَقْضِ الاعتقادِ .

فَانْظُر كَيْفَ كَانْتُ آصِرَةُ الإخاء أُوَّلَ لَبِنَةٍ فِي بِنَاءِ جماعةِ المسسلمين ، ونَقَضُها أُولُ مِعُولٍ لِتَفْتيتِ جماعةِ المسلمين» (١)!

وَإِنَّى إِذْ أَقُـولُ هَذَا وَأَكْتُبُهُ فَإِنَّ الْأَلْمَ \_ وَاللهِ \_ يعتصـرُني مِن هَوْلِ ما هو قادمٌ !

فهذا نَذيرٌ . . وتحذيرٌ . . فاسمَعُوا وَعُوا !!

فَكَيفَ يَخْرُجُ (هؤلاءِ) مِن (الظلام) بِظلامِ (أَقْتُمَ) وأَشَدَّ سَوَاداً وَاخْلُولاكاً !!؟

<sup>(</sup>١) أحكم الانتهاء؛ (ص ٨٣).

"إذ الأصل في الإسلام وجوب الوحدة والانتلاف وحُرمة الفرقة والاختلاف ، وهذه واسطة عقد الدعوة إلى الله تعالى: شَدُ آصِرة التآخي بين المسلمين ، وتوثيق عُرى الولاء بينهم ، والحب في الله ، والبراءة مِن كُل ما يُخالف دينه وشرعه ، ونبذ الشقاق والفرقة والتفريق ، على أساس رسوخ وحدة الاعتقاد ، والتقريم والتقريم المقدران العظيم وسُنة نبيه الكريم والتقريم ، وعلى نهج الأسلاف الصالحين .

ونُذُرُ ذلك (التكتُّل الجزْبِي) - ولو أنّه في بدايات (تَفْرِيِخه) وفي أوائل (شِرِيّه) - أنّ ثَمَرَتَهُ في الأُفُقِ باديةٌ ظاهرةٌ كغُيوم سوداء مُقْلِةٍ ، مُثْقَلةٍ به ﴿ ربح فيها صِرٌّ ﴾ يُسهُلِكُ الحبَّ في اللهِ ، ويَحْصُدُ الأُخوَّةَ الصَّادِقةَ ، ولا يبُّقي إلاّ على ذُبالاتٍ مِن الأَحْوةِ الحربية الضيقةِ المقيتةِ !!

فهل بمثل هذا يرجعُ (المَجْد) ؟! وهل بمثل هذا تكونُ (الدَّعوة) ؟!

وهل بمثل هذا تُرَشَّدُ (الصحوة) ؟!

<sup>(</sup>١) ﴿ حُكم الانتهاءِ (ص ٨٢)

... وحينئذ تَبْدَأُ (صُور) التعصَّبِ البغيض، البغيض، المسكالها والسوانها .. فَيُرْفَضُ الحَيَّ مِن (زَيْد) لأنّه (زَيْدٌ)! ويقبسل نقيضُ الحقَّ مِن (عَمْرو) الآنه (عَمْرو)!!

وتَنْفَسَجِسُ بذلك شراراتُ الموالاةِ والمُعاداةِ على ضوءِ (الأشخاص) و (الأسهاء) و (الجهاعات) ! بل (الأشرطةِ) وَ (المجلاّت) !!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

«مَن نَصَّب شَخْصاً كائناً مَن كان ؛ فَوَالى وعادى على مُوافَقَتهِ فِي القولِ والفِعْل فيهم مُوافَقَتهِ فِي القولِ والفِعْل فيهم مِن اللَّذين ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمُ وَكَانُوا شِيكَا ﴾ . . . (١) .

.. لقد رَأَيْنَا (شباباً) عَرَضْنَا عليهم (كلماتٍ) قالها (زَيْدٌ) أو (عَمْرو) ـ دونَ تَـعُريفِهم بذلك ـ فَأَنْكُروها (!) ورفضوها (!) ، فلما أخسرناهم بأسماء (قسائِليها) قالموا : (لعسل) و (لعلَّ) !!

 <sup>(</sup>۱) «المتاوى الكبرى» (۲/ ۲۳۹ ـ ۲٤٠).

إنَّ هذه (الصُّور) عكوسٌ لـ (نَصْب الأَشْخاص)، ولو لم تكُن مُتَعـمَّدةً في ذاتها ، فهي مِن (إفرازاتِ) التعصَّبِ الناشِيءِ عن (التكتُّل الجِزْبيُ) ولو بصورتهِ (النفسيةِ) السَّاذَجةِ !!

"وهذه حالُ كثير مِن الجماعات والأحزابِ الإسلاميةِ السيوم: أنهم ينصبون أشخاصاً قادة لهم ، فيوالون أولياء مم ، ويعادون أعداء هم ، ويطيعونهم في كُلِّ ما يُسفَدون لهم دون الرُّجوع إلى الكتابِ والسُّنَةِ ، ودون أن يسألوهم عن أدلَّتهم فيها يقولون أو يُفتُون!

ومثل هذه المناهج لا تَصْلُحُ أَنْ تكونَ أساساً للتغيير، ووحدة صَفَّ للسلمين، بل ولم يَحْدُث أَنْ توحَّدَتْ كلمة المسلمين على مَذْهبٍ مِن المذاهبِ، أو على حزبِ من الأحزاب» (1).

. . . فَنَعُودُ باللهِ مِن الْحُورِ بَعْدَ الكُورِ !!

ثم إنَّ الأَمرَ لا يقتصرُ على هذا (الفَدْر)، ولا يقفُ عند هذا الحَدّ . . والحربُ عند هذا الحَدّ . . والحربُ

<sup>(</sup>١) المنهج الأثنياء؛ (١/١١) محمد سرور رين العامدين !!

(يَلِدُ) أحزاباً . . و(الغُلامُ) يُصْبِحُ (شيخاً) . . و(الغُلامُ) يُصْبِحُ (شيخاً) . . و(المُنَمَشْيِخُ) يصيرُ (إماماً) !!

وعليه ؛ فإنَّ العدُّدَ القياداتِ والجهاعاتِ الإسلاميةِ السِيهِ السَيهِ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهِ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهُ السَيهُ

ولا دواء ناجع لهذه (الحالة المرضية) يَسْتَشْفي منها أصحابها ، وَتُبِرَأُ بها (أَدْواؤها) إِلاَ بنَبْذِ آفاتِ (التكتُلُ الحنزيّ) بأشكالهِ كُلِّها ، وَصُورهِ جَيعها (!!) (الحقيقيّ) منها ، و (النفسيّ)!

وسانه ، وحُجّته وصفاته ، فنظهر كلمته ، وتتضع معالمه ، وينضوي أهل الحق تحت رايته ، "فإن أهل الحق والسنة لا وينضوي أهل الحق تحت رايته ، "فإن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يُوحى ، فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أمر ، وليست هذه المنزلة لي كل ما أخر من الانمة ، بل كُل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله على .

<sup>(</sup>١) المنهج الأنبياء؛ (١/ ١٦٨) محمد سرور زين العابدين !

وفوق هذا كُلَّه ؛ فإنَّ مِن أَشَدُّ آثار (التكتُّل الجِزيّ) بصورتيهِ (الحقيقية) و (النفسية) : «ذلك التهيَّب المسريض مِن طَرِّح مسا لَدَيِهُم مِن مفاهيم على العُلَماءِ ، وفِرارِهم مِن مُناقَشَةِ العُلَماء لهم الله العُلَماء العُلماء العُ

وهدا (الفرارُ) مُشاهَدٌ معلومٌ! فهو أمرٌ (واقع) ما له من دافع (٢)!!

َ وَلاَ (يُلْتَ مَسُ) تَسُويغٌ لهٰذَا (الفرار) بأنُ يُقال : «إِنَّهُم يَكْتَبُونَ . . وينشرون . . » !

فالجوابُ : نَعَم ؛ لكنتهم يُووَّلون .. ولا يَجُلِسونَ .. ويُمَوَّهون .. ولا يُصَرِّحون !!

<sup>(</sup>١) فحكم الانتهاءة (ص ١٢٣) .

 <sup>(</sup>۲) وفي رسالتي «الدعوة إلى الله بين التحميم الحزب والتعاون الشرعي» تصصيلٌ مطول في نقص (التكتل الحرب) وردُّم .

# الثاني : السريّة في العَمَل :

(يُخطَّطُّ) كَثير مِن هؤلاءِ الدُّعاةِ (برامجهم) ، و(يُنظِّرون) أفكارَهم على مُستويَيينِ مُتَوازِيَينِ :

الأوّلُ: المُحاضَرات العامّة: وهُم يُقيمونها على ساق (الدعوة الموسمية) (السمُفخَمَةِ بـ (الانشخال السِّياسي) (ا): (تَنهْبيجاً) و (تَنهْبساً)!!

نعم ؛ لا تخلو (بعضُ) مجالسهم من دُروسِ (فقهية) أو (عقيدية) ، لكنها تُساقُ بِمَسَاقِ له (أَهْدَافٌ) عدّةٌ تَصُبُ في (مَصَبُ) واحد يخدُمُ في النهاية (البرامج) المراد تحقيقها (والنّظريات) المُبتَغى نَشْرُها وتَنفيذُها !!

الثاني: التكتُّلُ السَّرِّيُّ: وهو المَقْصودُ مِن هذا المَبْحَثِ ، إذ ترى هؤلاء (الدُّعاة) "يقضونَ مُعْظَمَ

<sup>(</sup>١) انظر السَمَبْحَثَيْنِ الآتِيَيْنِ بهذين العنوانين .

حياتهم في الدعسوة في دَهَاليزِ السسرِّية (١٠), ( يُنظَّمون) الشَّبابَ (وَيسُحَزِّبونَهم) و (يُنظَّرون) لهم (أفكارَهم) و (توجُهاتهم) ، بالقالب نفسه ، والطريقة ، ذاتها !! ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنونَ صُنْعاً﴾ .

وهذه (السِّرِيَّة) في حقيقتها (كَبْتُ) للطاقاتِ ، وتمويتُ للعَمَلِ الجَادُ الشَّامل ، و (تَفْتيحٌ) لعيون (المُترَبَّصِين) ، و (تمهيدٌ) لطريق (الاستدراج الماكر) (٢) الذي يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يرُاد بالدُّعاة (والشَّباب) أن يسقُطوا في (هُوَّته) حتى تكونَ يما يُفَالُ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ ؟!

ثــم لُــيَــنْظُر هـؤلاءِ (الـدُّعــاة) حــولهَم ـ اخْتــبَاراً لأسلوبهم وطرائقهم ـ !!

ماذا سَيَرُوْن ؟!

وعلى ماذا سيقفون ؟!

<sup>(</sup>١) «منهج الأنبياء» (١/ ١٥٤) محمد سرور !

<sup>(</sup>٢) انظر الممحث الآتي بهذا العنوان (ص ٩٢) .

سَيرَوْن تلك الوجوه (الشابة) الباسمة ، المُشرقة بضياء السُّنَّة ، والمُتكَلَّلِئَة ببهاء القرآن (مُتهافتة) (مُتُوافِدَة)!

فَالسُّؤَالُ الآنَ :

هــل تــلـك (الوجــوهُ) وهذه (الجمـوعُ) جــاءتُ جــرَّاءَ َ (تكتُّل حِزبٌ ) و (عَمَل سِــرِّيُّ) ؟!

أم أنَّسها جماءت تُمَرَةَ (تعاونٍ شرعيٌّ) و (توفيقٍ إلهيُّ)؟!

ليس من شَكُ عند كُلُّ (عاقل) و (واع) أنَّ الجوابَ (الوحيدَ) النَّ الجوابَ (الوحيدَ) الَّذي لا ثانِي له هو أنَّ هذه الَّشَمَرُاتِ المباركة إلى الله إلى و (توفيقٌ ربَّانُّي) ناتجٌ عن (تعاونِ شرعيّ) و (تلق أُخَوِيّ) و (تَصَافِ وُدِّيّ) !

فهل تُسْتَبْدَلُ هذه (الشمرةُ اليانعةُ) الّتي آتَتُ (أَكُلَها) طَيِّبةً: بد (نَبْتَةٍ) غريبةِ (السَّاق) غامضةِ (النموّ) شَهِدَ (العصرُ الحاضرُ) بعُقودهِ كُلِّها نهاذجَ مِن (ثمراتها الفَجَّةِ) و (أَكُلِها) الفاسد ! ؟

﴿ أَتَسْتَبِـدِلُونَ الَّذِي هـــو أدنى بالَّذِي هو خَيْرٌ ﴾ !

#### ﴿ مَا لَكُم كَيْفَ تَـحْكُمُونَ ﴾ ؟

وإلى الطريق الوَسَط الحقّ : طريقِ الكتابِ والسَّنَة بِفَهِم سَلَف الأُمّة ، دون تَمَحُور يَحَوِف ، ومِن غير تَشَرْدُم يَصِرْفُ ، بل بأُخوةِ الإسلام ، وشموليةِ الإسلام، وصفاء الإسلام ، وتعاوُن الإسلام .

والسُّلام!



\*

## الثالث: الدعوةُ الموسميّةُ :

كان مِن أساليب الكَفَرة والمُسْركين في نَقْض قُوة المُسْلمين ، وتشتيت دعوتهم «استهلاكُ جُهود العُلَاء والدُّعاة في مُقاومة أفكار التبشير ؛ مِمّا يُضَيعُ عليهم الفُرْصة لِلْعَمَل والبناء ، ويعطلُ جُهودَهم المُثْمِرة » (١)!!

ثم (تبوسَع) هذا (الأسلوب) مِن هؤلاء الماكِرين إلى إقامة (المؤتمرات) ، وتَسرُيب (التَّقُريرات) ، و (تَلُوين) الخسططِ والمؤامراتِ ، وإضفاء هسالات التفخيم لِكُلُّ ذلك !!

.. وانسَاقَ هـؤلاء (الـدُّعـاة) خـلفَ ذلك كُلّهِ (!) مُستهـلكـين جُهـودَهـم وأفكارَهم ، ومُسْتَنفِذين طاقـاتهم وعُاضراتهم في تتبع ذلك و (التعقيب) عليه !!!

حــتّى أَصْبَحَتْ دعــوةُ (هـؤلاء) في مُعْظَم أَحْيـانِــهـا مـوسميـةً (!) مُرتبطةً بمُؤتَمَرٍ ، أو موصــولةً بتقريرٍ ، أو

<sup>(</sup>١) العدانية . . ، (ص ٥٥٦) سَفَر الحَوَالِيّ .

منبثقةً مِن خُطَّةٍ منشورة أَوْ تَحْليلاتٍ غَيْرٍ مَشْهورة !!

وهذا كُلُّه في حقيقته وتَمَرته انصرافٌ عن حقيقة المعركة ، وحقيقة الصِّراع ، في الوقت الذي عَرَف فيه الكُفَّارُ والمُشركونَ (مَكْمَنَ الْعِلّةِ) و (موضعَ الدَّاء) حيث صلار عندهم - بَعْدَ لأي - الفكيِّر ذكسيُّ اتَّعَظَ بالهزائم العسكرية المتلاحقة التي مني بها الغَرْبُ [ من المسلمين ] ، ونقب [ هؤلاء ] عن السرِّ العظيم لصلابة المسلمين ونقب [ هؤلاء ] عن السرِّ العظيم لصلابة المسلمين انفسه ، ولا شيء سواه .

وَوضَعَ [ الغربُ] خُطَّتَه الخبيثة بناء على هذه النتيجة ؛ خُطَّة لا تقومُ على إبادةِ المسلمين ، ولا على احتلالِ أراضيهم ، وإنَّما تقومُ على إبادةِ الإسلام نفسهِ واقتلاعهِ مِن نُفوسِ أبنائهِ وضهائرِهِم ، أو تَقُليص دائرتهِ، وعَزْلهِ عن واقع الحياةِ .

وإذ تــحُول الصِّراعُ مِن حَرْبِ المُسلمين إلى حَرْبِ المُسلمين إلى حَرْبِ المُسلمية الإسلامية ذاتها : تَغيرَّت ملامحُ وجوانبُ المعركة ؛ لم يَعُدْ ميدانها الرئيسيُّ الأرض ، ولكنّه الأدمغةُ، ولم تَعُد

بالنسبة لأصحاب الحقّ ودُعاةِ النّهج القويم، فالجوابُ واضــــح : إنَّ المُوجَه الوحــيدَ ، والمسيطر الأوحد هـــو الوحيانِ الشهريفانِ : كتابُ الله سُبحانه ، وسُنَّةُ رسولهِ عَلَيْم ، بفَهم السَّلَف الصَّالَح :

﴿ مَا فَرَّطْنا فِي الكتابِ مِن شَيْءٍ ﴾.

الله لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أنْ يَدُلَ أُمَّته على خبر ما يعلمه لهم ، وينذرهم شَرَ ما يعلمه لهم » (١) ففيهما النَّجاة . . وبهما السَّعادة والفلاح . .

أمّا (الآخَرُون) فيهم ينطلقون في دعوتهم (الموسميّة) مِن (خُطط) الأعسداءِ (ويسسرامِجهم)! (فَيَنْزَلِـقُسون)

<sup>(</sup>١) ﴿ العلمانية ﴾ (ص ٥٣٥) سَفَر الحوالي .

<sup>(</sup>٢) رواه مسلم (١٨٤٤) عن ابن عُمْرو .

نَـحْـوَها ، و(يَرُدُّونها) ، (يكشـفون) زيوفَها !

وهـذا الأَمْرُ ـ وإن كـان في ظـاهـرهِ حَسَناً مَقْبـولاً ! ـ فإنّه ذو تُمَرةٍ سَيّئةٍ غايةً !!

بمعنى أنَّ هؤلاء (الشباب) الجالسين في (سهاع) نقد (تقرير) كذا ، و(مؤَّمر) كذا ، و(خُطّه) كذا : (تُبَرْمَجُ) عقولهُم على هذا النَّحْوِ ، وهذا (التَّقْدير) !! فتضعُفُ (ثوابتُهم) الشرعية التي بتقعيدها و (تأصيلها) يستطيعون (كشف رَيْفِ) أيَّ (مُؤَمَر) ، وفَضْحَ أيِّ (مُؤَامرة) ونقضَ أيِّ (تَقْرير) !! دون بعشرة لحهودهم، وإضاعة الأوقاتهم ، واستهلاك لطاقاتهم !

ثم إنَّ هذه (الدَّعوة الموسميّة) قائمةٌ في أَصْلِها وفَصْلُها على (الانشغال السّياسي) (١)الــدائرِ فَلَكُهُ بين صُحُفِ الغَرْبِ ومجلاَّتِه ، وإعلامهِ ووكالاتهِ !!

وَمَا هــــذه (الـدعـوةُ الموسـمـيةُ) بـذاك (الانـشـغـال السيّـاسي) إلاَّ كَمَثـلِ رَجُـــــ لا (مَـــأُوى) لـــــه ، وعِنْدَه أَبْناء صِغَارٌ ، لا يقدرون على شيء ولا يَسْتطيعون !! فهو

<sup>(</sup>١) انظر المبحث التالي .

(يُحخَطَّطُ) لإقامة (مأوى) له يقيه (الحَرَّ والقَرَّ) ، وَيجَدُ به (ذاتَه) ، ويجفظُ به بنيه و(قناتَه) !

فَبَدلاً مِن أَنْ (يبحثَ) عن (الأرض) الني سوف تكونُ (مقرَّ المَأوى) !

وَبَدَلاً مِن أَنْ يُفَكِّر في (البطريقةِ) التي سوف (يُربيٍّ) عليها (أبناءة) !

وَبَدَلاً مِن أَنْ (يجتهد) في (جمع الأخشاب) السيي (سَيبني) بها هذا (المأوى)!

وَبَدَلاً مِن أَنْ يُمَهِّدَ (السطريق) الذي سَيُوصِلُهُ إلى (مُبْتَغاه)!

. . . راحَ (المِسْكِين) يبلحثُ في (تَلَخْصِين) هـذا (المَأْوَىٰ) ، لِيُحَذِّر مِن (سَرقتِه) !وهو لا زَالَ في (فراغ) !

وعـن (الـوسـيلة) الّتي يُدافعُ بها عن (مأواه) الذي هو (وَهَمُّ) في عَقْلهِ !

وعن أساليب (الوحوش) التي سَتَنْقَضُّ على (مَأُواه) الذي لم يَخْرُجُ بَعْدُ مِن (مُخَيَّلَتهِ) أو يَصِلْ إلى مَرْآهُ !

. . . ثم (فجأة) يستيقظ هذا (الرجل) مِن (أَحُلَامِه) و(أَوْهامِه) ! فإذا هو (مكانَه) ، وأبناؤه \_ زيادة على صِغَرهم \_ أصابَهم (الْهُزَال) وضَرَبُهم (الضَّعْفُ) !! وإذا هو (تائه) لا يَدْري ماذا يفعلُ !

. . ف (تَفُكيُرهُ) و(تحديرُه) و(وسائلهُ) و(أساليبُه) . . . كلُّها هَبَاء . . . طارت في (الهواء) !!

لأنَّه الشَّنَغَل بـ (الـفَرْع) ولما (يقف) على (الأَصْل) !! مُهْتَمَّاً بـ (الكهاليَّات) ناسِيَّاً (الأساسيَّات) !!

> فلا أقام (ثوابتَ) ولا أَنْتَجَ (ثمرةً) !! وهـكذا الحـالُ و(الواقعُ) مَعَ هؤلاء!

ونَهُجُ السَّلَفِ في ذلك ، إقامةُ القواعدِ ، وتأصيلُ الثوابت (١).

ومِن عَحَبِ أَنَّ (السِعض) مِمَن اعتَّر بهذه الطريقة (الموسميَّة) في الدَّعسوةِ ، يذكُرُ (دليلاً) على صحّةِ (صَنيعهِ)

 <sup>(</sup>١) انـطر رسـالتي «فـقـه الواقع بين النظرية والتطبيق» ، مــحث
 «ئوانت فقه الواقع» (ص ٢٠ ـ ٢٧) .

تلك الجمروع (المتهافتة) على حُضورِ بعض من مجالس هؤلاء (الدُّعاة) ، أو تلك الأعداد المتوافدة على سَماع (أشرطَتهم) و (تسجيلاتهم) ،أو قدراءة نشراتهم و(مجلاًتهم) !!

والنَّظَرُ في هذا (الدليل) كاف لنقضه وردُّه !!

"فعلى اللّذين يتفاخرون بالجمّوع الغفيرة الّتي تسير في ركابهم أن يُعيدوا النّظر في حساباتهم ، فقد تكونُ جموعُهم وليست عَوْناً لهم (() إن كانوا صادقين \_ عبئاً عليهم ، وليست عَوْناً لهم (() إن لهم أخطأوا طريق (المنهج) ، و(اختصروا) الصراط القويم، مُبتَعِدين عن منهج السّلَفِ في (الدّعوة) و(التربية) و (التأصيل)!

فَعَوْداً حميداً تُسْتَنَقَذ به هذه (الجسموع) ، وتتآلف عليه ـ بحقٌ ـ تلكم (القلوب) .

<sup>(</sup>١) فمتهج الأتبياء، (٧٦/١) محمد سرور!

## الرابع : الانشغالُ السياسيُ:

لذا فإنَّ «التهوُّر ، والاندفاعَ العاطفيَّ ، وترك الحكمةِ في معالجة الأُمور» (الواقع) ، ولا يُصْلحُ سَيِّىءَ الأحوال!!

<sup>(</sup>١) رواه مسلمٌ (٢٨٨٩) عن تُوْبانَ .

<sup>(</sup>٢) ﴿ العلمانية ﴿ (ص ٥٠٨) سَفَر الْحَوَالِّي .

 <sup>(</sup>٣) مِن رسالَةٍ مطوّلة للشبيح سَفَر الحوالي نُشرِت في بعض السلاد باسم «كشف الغُمّة» (ص ٦٩) .

.. ومع ذلك فإنَّ كبارَ أُولئك (الدُّعاة) صارَ شعارُ عُاضَرَاتهِم وَجَالِسهم (الاندفاعَ العاطفيَّ) ملفوفاً ذلك بأوَّليَّاتِ (التهوُّر) ، ومَحُوطاً بمُجانبةِ (الحكمة في مُعالجة الأمور)!!

لنذا فإنَّك ترى أنَّ (الدعوة الموسمية) ذات الطَّابع السياسيّ (اللُّكَتَّف) قد أخذت مسارَيْن عند (هؤلاء):

الأول : التَّهيبجُ السَّياسيُّ :

وذِلك بأنْ تُشْغَلَ المجالسُ ، وتُعَبَّأُ النَّفوس ، ورُعَبًا النَّفوس ، ورُعَبًا النَّفوس ، ورُتُوجَهُ العقول ، في طريق ذي خَطِّ واحد ، شِعارُهُ العواطفُ ، ودِثارُهُ الحاسات ، (تَهْييجاً) للشَّبابِ ، واستنفاذاً \_ غير مقصود \_ لطاقاتهم ! !

.. وإلا ؛ فبالله عليكم : ما هي الشمرةُ المرجوّةُ مِن هذا التهيبج السّياسيّ بِوَاقِعهِ الحالِيّ ؟!

آلجهادُ في سبيل الله ؟!

فأين عُدَّتُه العقائديَّةُ ؟ وما هُــو إعدادُهُ المادِّيّ ؟!

<sup>(</sup>١) انظر ما سيأتي في البحث التالي : (فقه الجرائد و المجلات) .

أم معرفة خُطط الكُفار وألاعيبهم ؟! . . عَرَفْنا . . ثم ماذا ؟!

هـل (بِيدِنـا )حَوْلٌ أو طَوْلُ نُغَيــرُ بـه مِن خـلالِ هذا (التهييج) السياسـيُّ (الواقعَ) الأليمَ الَّـذي نُعايشُهُ ؟!

أَقَـولُ \_ وبصراحة \_ : إنَّ أمثال هذا الانشغالِ السَّياسيِّ "سَبَبٌ يَصُرف الأَنظار عن الأمراض الحقيقية السياسيِّ "سَبَبٌ يَصُرف الأَنظار عن الأمراض الحقيقية التي تَنْخَرُ في جسم الأُمّة مِن داخلهِ ، فَتُفْرِزُ فيها القابلية للتخلُف والهزيمة " (1) .

ثم : هل في خُطط الكُفَّار وتوجيهاتهم شيء ُ جديد لم نعرفه مِن قَنْلُ ؟!

أم أنها تكرارٌ وتكرارٌ للألاعيب القديمة ، والمُخَطَّطاتِ السابقة (بقوالبَ) مُتَغَيرًة بتغير المنابقة (بقوالبَ) مُتَغَيرًة بتغير الأمكنة ، وتَحَدُّد الأزمنة ؟! إذ «الحِقْدُ اليهوديُّ على الإسلام لم يَخْمَدُ طوالَ العُصور» (٢) فَهُوَ هُو!!

<sup>(</sup>١) «حكم الانتهاء» (ص ١٢٣)

<sup>(</sup>٢) االعلمانية، (ص ٥٦٧) سفَر الحوالي

﴿ وَلَنْ تَـرضَـى عَنْكُ البِهِودُ ولا النَّصَـارى حَتَّى تَتَّبَعَ مِلْتَهِم ﴾ .

واللهُ ربَّنا ـ سبحانه ـ قد فصَّل لنا ذلك وبَيَّنه ، وهو القائلُ في كتابهِ : ﴿ وكذلك نَفُصَّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سبيلُ الصَّالُ فِي كتابهِ : ﴿ وكذلك نَفُصَّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سبيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .

فَالآياتُ مُفَصَّلَةٌ ، والسَّبيل مُبَيَّنَةٌ ، والمُجرمون . . مُتَكَرِّرون . . فلا مجَالَ لُمِستَكْثِرِ أو مُسْتَزيد . . وإنّها المَجالُ مَجَالُ (تأْصيل) وتَقْعيد ! !

وليس (النَّهْييج السياسي) بصورتهِ الحاليةِ هذه ـ دونَ تَقْعيدٍ علميٍّ ، ومِن غير منهج سَلَفيٍّ ـ إلاّ «عنتريّاتٍ جَـوْفاء» (١) لا تُسْمِنُ ولا تُغني مِن جوعٍ !!

فكيفَ إذا عَكَسَ هذا (التَّهْييجُ) سلبيّاتٍ عدَّةً يضيقُ بها صَدْرُ طالبِ الحقّ الدَّاعي إلى اللهِ على بصيرةً !!

مِن ذلك : أَنْ يُوْصَفَ دُعـاةُ الكتـابِ والسَّنَّة على نَهَج سَلَف الأُمَّة بـأنهم مِن أصــــحـاب «الإغـراق في الجزئيَّات» !!

<sup>(</sup>١) مِن تعبيرات الأخ سَفَر الحوالي في «كشف الغُمَّه» (ص ٦٥) .

وهذا الوصف في حقيقته هو (تَأَثُرُ) باسم (جديد) يُوافق (الواقع) الذي يعيشُه (هؤلاء) و (أولئك) في تلك المعركة (القديمة) بين أصحابِ السنة وأذناب البدعة : «هذه قشور» ، «وهذه سفاسف» !!

وهمو كملامٌ بماطلٌ يُغْني سَوْقُه هنا (١)عمن الإطالةِ في رَدِّهِ، ونَقَضهِ !!

ومِن ذلك أيضاً: قولُ مَن قال : «أسلوب كُتُب العبقيدةِ فيه كثير مِن الجفافِ ؛ لأنه نُصوصٌ وأحكامٌ ، ولهذا أعرضَ مُعْظَمُ الشباب عنها ، وَزهدوا بها (٢)!

#### اللهُ أكبرُ !!

' هل النُّصوص والأحكام فيها جَفَافٌ (٣) ؟

 <sup>(</sup>١) انظر كتابي «علم أصول البدع» ، السب الرابع : «قواعد التّمييز والعُروق» : «مبحث : بين القشر واللّباب» .

 <sup>(</sup>٢) همنهج الأنبياء في الدعـــوة إلى الله (٨/١) محمـــد سرور زين
 العامدين !!

<sup>(</sup>٣) فإنْ قيلَ : «لعلّه لا يَتْصِدُه ! فالجوابُ أَننَا (نُحاسِبُه) على للفظه لا على المُعلّم العلم العلم العلم المعلم العلم العلم العلم العلم العلم المعلم العلم المعلم العلم المعلم العلم المعلم العلم المعلم العلم المعلم المعلم

هل دلائلُ الْهُدى وبراهينُ الْيَـقين جافَّةٌ ؟

هـل تـرى في مـثـل «شرح أُصـول الـسُّـنَّة» لِلاَّلَكَاثِيِّ جفافاً ؟!

هل تلحظُ في «الشريعة» للآجُرِّي نَوْعَ (جفافٍ) يُعْرِضُ بهِ عنه (الشياب) ؟!

هل نَظَرْت في مثل «الإبانةِ» لابْنِ بطّة، و «التَّوْحيد» لابن خُزيمة ، و «رُدودِ» عُثمان بن سعيد : شَوْبَ (جَفَافٍ) يُزَّهَدُ أَحَداً بها ؟!

نَعُم اللَّهُ اللّ

أمّا عند الذين عايَشُوا الوَحْيَيْنِ ، وجَرَتُ أَلسَتُهم بذكر الكتب والسُّنَّة ، ونَهَجُوا في حياتهم سبيلَ سَلفهم الصالح : فإنهم عرفوا أنَّ الالترامَ بمثل هذه الكُتُب والمُصَنَّفات هو استمرارٌ لذلك المنهج الصَّفيِّ النقيِّ ؛ منهج

السَّلف الصالح الذين فَهِموا الكتابَ ، ودرسوا السُّنَّة ، وعرفوا مَدَارِكَ الأحكامِ، ومقاصدَ الشريعةِ ، فَهُم «عن علم وَقَفُوا، وبِبَصَرِ نافِذٍ قد كُفوا ، (١) .

ومِن ذلك : ضَعْفُ حُبِّ العلمِ الشرعيِّ : وهي طريقةٌ (يَتَسَلَّلُ) بها إبليسُ إلى قُلُوبِ ذلك (الشباب) المُتحمِّس مِن غير أن يَشْعُروا !! ويُداخِلُهم مِن غير أن (يتفكَّروا)!!

وكشفُ (تلبيسه) يكمنُ في المقارنة بين (داعية) من دُعاة (التَّهييج السَّياسيِّ) وبين (عالم) يقيمُ (مجالسَه) و(مُحَاضراتهِ) على التَّفَقُه ، والتعليم ، والتربيةِ على العقيدة الحقة :

ترى مجلسَ دلك (الداعية السياسييِّ) غاصًا بالشَّبابِ (العاطفيِّ) الهائج ، الذَّي (وُجِّه) و(رُبِّيَ) على قَبول ذلك والأُنْسِ به ، وبالتاني : (التَّمَلُّص )مِن كُلِّ ما يَخُالفُ هذا النَّسَقِ ! !

بينها مجلسُ ذلك (العالم الرَّبانيّ) خُلُوٌ مِن جُلِّ هؤلاء، فلا يشهدُ مجلسَه إلا نَفَرٌ قليلٌ مِن الحريصين على الجيثيّ بين

<sup>(</sup>١) \* فضل علم السَّلَف؛ (ص١٤٤) لابن رَّحَب.

أيدي العُلَمَاءِ ، يستمدُّون مِنهم ما يُصْلِحون به (واقعَهم) بِعَقْلٍ مَعْمَوْد ، وقَلْبٍ مَبْرُور ، وفَهْم مَوْفُور ﴿ وَقَلْبِلٌ مِن عِبَادِيَ الشَّكُور﴾ .

الثاني: التنفيس السّياسي:

وهو الشمرةُ (الفجَّة) لذلك (التَّهْييج السَّياسي) ، إذ «التنفيسُ يكونُ دائمًا في أوقات الأزمات واللِحَنِ ، وكُلُّ مَأْزُومٍ ومكروبٍ ومُضَيَّقٍ عليه يحتاجُ إلى تنفيسٍ وإلا هَلَكَ وأَهْلَكُ !

فَلِلإنسانِ طاقةٌ يقفُ عندها ، وكذلك للمجتمعات والجماعياتِ طاقياتٌ ، وَوُسْعٌ واحتمالٌ لا تشعدًاه ، وإذا زاد عن حَدّهِ ، أدّى إلى الانفجار والثّورةِ !

وهذا المعنى النفسيُّ معلوم جيداً في (السياسة) ، وللذلك يَعْمَدُ مُحَتَرِفوها في أوقاتِ الأزمات والمِحَنِ النفسية إلى إفساح المجال (بمقدارٍ معير) للإعراب عن الضَّيقُ والتنفيس عن النفوس !!

فإذا حَصَلَ التَّرويحُ والتنفيسُ عـاد الضَّغْطُ والإكـراهُ

حتى يبلُغَ الاحتمالُ مداه ، ثم أُعيدت عملية التنفيس!

. . وهكذا حتى يَنْضُجَ الأَمْرُ [المُتنَفَّسُ بسببهِ] ويصلَ إلى مَدَاهُ " (١) !

وذروة هذا التنفيس وأعلاه يتمثل في محاضرات (الدَّعوة الموسمّة) أو مجالس (التَّهْييج السياسي) أو الخطب الجمعة النارية ، حيث يصعد الخطيب المنبر مُنتَفَخَ الأوداج، مُحمَّر العينين ، فَيُلْقي الناسَ بالحمّم والزَّبَد ساباً اليهود ، وأعوانهم المستعمرين، وعُمَلاءهم ، مُنادِياً بالجهاد المقدّس لطردهم ، وتطهير البلاد والعِباد منهم!

وتمتلى وتلوبُ الناس ونفوسُهم بالحماس العارغ ، وتستهي الخطبة والصلاة ، ويَشْعُرُ (الخطيبُ) أنّه قد أدى واجبه بالقول ، ويشعرُ (الجالسون) أنهم قد أدّوا واجبهم بالسّماع ، ويشعرُ الجميعُ براحة واسترخاء بعد قمة التوتر والحماس!!

وهكذا تتكرّر الأدوارُ كُلَّ أسبوع ، فيعتادُ الْصَـلّي أن يمتلىءَ ويُفَرِّغَ ، ويَـمُـتّـلِـئَ ويفُرِّغَ . . ثم يَتَبَـلَّد الذَّهنُ

<sup>(</sup>١) ﴿ أَضُواءَ عَلَى أُوضَاعِنَا السَّيَاسِيةِ ﴾ (ص١٢٣) عند الرحمن عبد الخالق.

والشَّعورُ ، فلا يجدُ الْمُتَدَيِّنُ مِنَّا إِزَاءَ كُلُّ خَطْب ومكروهِ إِلاَّ أَنْ يَضُنُّ أَنَّه قد أَدَّى دُورَهُ أَنْ يَضُنُّ أَنَّه قد أَدَّى دُورَهُ وَقَامُ بُواجِبِهِ !!

وهذا لَوْنُ آخَرُ مِن أَلوانِ التنفيس» (١) .

فهل هذه هي الشمرةُ المَجْنِيَّةُ مِن ذلك (التَّهْييج السياسي) ؟!

وفي الحقيقة أنَّ شمرةً (فجَّةً) أُخرى يُنْتِجُها هذا (الانشغال السِّياسي)بِشِقَيهِ : تَهْييجاً وتَنْفيساً ، وهو ما سيأتي بيانه \_ بَعْد \_ تحت عنوان «الاستدراج الماكر»!!!

وعليه ؛ فإنَّ هذا (التهييج) وذلك (التنفيس) مُبْعِدٌ لنا بالكُلِّيَّةِ عن الهَدَف السامي الذي نسعى عليه ، وصارفٌ لنا - حقيقة - عن مَوْطِنِ الداء ، ومَكْمَن الحَلَل ، حيثُ "إنَّنا لم نُوْتَ إلا مِن قِبَلِ أَنْفُسِنا ، وما عُوقِبْنا إلا بها كَسَبَتْ أيدينا، نحن اللَّذين أَعْطَيْنا الكُفَّارَ الفُرصة لِيُخَطَّطُوا ضِدَّنا وأَسْهَمْنا بِعِلَلِنا وَأَدُواننا فِي إنجاح نَخُطَّطاتهم .

إِنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُم

<sup>(</sup>١) ﴿المرجع السابق﴾ (ص ١٢٥ ـ ١٢٦) .

كَيْدُهُم شَيْئًا﴾ فَلَوْلاً إفلاسسنا مِن الصَّبرُ والتَّقُوى، بل مِن الإيهان والتَّقُوى، بل مِن الإيهان والتَصورُ السَّليم ، ما كان لهذه المُخَطَّطاتِ مِن أَثَرٍ ، وإنْ كان : فهو كالْجَرْح الذي سَرَّعانَ ما يندملُ، أو الإغفاءةِ تَعْقُبُها الْوَتْبَةُ (١) .

فليس من تصور سليم شامل ظاهر الصفاء والنَّفاء الله نَهُ السَّلَفِ الصالح ، فَلْنُعَمِّق قواعِدَه ، وَلْنُطَبِّق أَحكامه ، وَلْنُرَبِّ (الشّباب) على تَأْصيلاته . . دونَ إشخالهم (بسياسة) (نُجَرُّ إليها) تهييجاً أو تنفيساً (!) لِنَحْرِفَ عن حقيقة (الصرّاع) وجوهره !

أقسولُ - أخسراً - : لسو تأمَّل هؤلاء (المُنْشَغلون) بأنفسهم (الشَّاغلون) غيرَهم: (واقع) المسلمين منذُ عشراتِ الأعوام ؛ لما (أَوْبَقُوا) (٢) أنفُسهم ، (وأَغْرَقوا) غيرهم بهذا الَّذي هُم (مُتَلَبِّسون) فيهِ :

<sup>(</sup>١) ﴿العلمانية؛ (ص ٥٦٠) سَفَر الحوالي .

<sup>(</sup>٢) أمّا دُعاةُ العَمَل (العسكريّ) (السرم) قَلْما لاتظمة الحُكم المعاصر! وتَغْيراً (لِلأُوضاع) بمثل هذه الطرائق، فَهُم أشبهُ ما يكونون مستناهمهم هذه مدالات الولادة (القيصريّة)! أ، لذا فإنَّ (الواقع) والشَّرْع يُنَابِلُهم ويَخُالفُهم .. فلا نُطبِلُ في تتبعهم ونَقْدِهم!!

انظُروا أحوالَ (مِصَرُ) في السَّتَينات والسَّبعينات! وَتَدَبَّروا أحوالَ (سوريًا) في الثَّمانينات!! وتأمَّلُوا أحوالَ (الجزائر) في التَّسعينات!!! وتأمَّلُوا أحوالَ (الجزائر) في التَّسعينات!!! ثُمَّم...

لا حـولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله !!

ف «اللهم الهد قُومي فانهم لا يعلمون ، وعن النسهج مُنشَغِلون ، وبالعواطِف غارِقون ، وبالحاسةِ (يُسَيِّرُون) !! وبه (الهُوَّة) ذاتها يَقَعون !!

فإنَّا لِلَّهِ وإنَّا إليه راجِعون !!





## الخامس : فقه الجرائد والمجلات :

وهو ما يُسَمَّى بِلُغَةِ بعض مِن هؤلاءِ (الدُّعاة) بـ «فقه الوَاقع» <sup>(۱)</sup> !!

فَكُلَّمَا اطَّلَعْتَ ـ أَيُسها الدَّاعي ـ على جراندالغَرْبِيَنَ وَمِحلاَّتهِم ، ونَظَرْتَ تحليلاتهِم وأخسسارَهم ، وعسايَنْتَ مُذَكَّراتهِم وصفالاتهم : كُنْتَ أعلى (كَعْباً) في هذا «الفقه» مُذَكَّراتهِم وصفالاتهم : كُنْتَ أعلى (كَعْباً) في هذا «الفقه» الموهوم !! وأعمق (نظراً) في معرفة (الواقع) !! وأكشر (كَشُفاً) لِكَيْدِ الأعداء !!

﴿ فَحَيْنَاتُهِ : تَرَى تَلَكَ (الجَّمُوعَ) مِن (الشَّبَابِ) مُلْتَفَّةً حَـولَكَ ، (تَقْنَعُ) بِقُولِكَ ، و(تستجيبُ) لكلامِكَ !

وإلاًّ : فأنتَ . . وأنتَ . .

وهذه (الإشكاليَّاتُ) ينبغي أنْ ينظر إليها بعين التأمُّل و (التَّأَنَّـي) الموافق لـ(الواقع) بحـقيقتهِ لا (بزيوفه)!

 <sup>(</sup>١) وفي رسالتي قفقه الواقع مين النظرية والتطبيق؛ زيادة بيال.

وأوَّلُ ذلك الجَزْمُ بأنَّ مِن أعظم وسائلِ اليهودية العالمية «السيطرة على وسائلِ التربية والإعلام والتوجيه، واستخدامها لِنَشر سُمومهم ، وتوهين العقيدة الإسلامية في النَّفوس» (١) إ

 . فإذا نَحْنُ (عَرَفْنا) ذلك ، وأيقنًا به ، فها بالنا نَقَعُ في (نقيضه)؟! فَنَنْشَغِلَ بِقَضٌ هـــــذا (الأسلوب) وقضيضه !

> ما بالنَّا (نُصَادُ) في (شَرَكِ) عَدُونًا ؟! ما بالنَّا (نُوَجَّهُ) بأيديهم و(صَنَائعهم) ؟! وبيانُ ذلك أنْ أقولَ :

إنَّ ما (تُصَدِّرُه) وسائلُ الإعلامِ الغربية \_ سواء ما كان بالتلفاز ، أو المذياع ، أو المجلات ، أو وكالاتِ الأنباء \_ مِمّا يتعلق بالإسلام والمسلمين ، والكيد لهم ، والتخطيط لِكَبْهِم ، لا يَخْرُجُ عن مَقْصودَيْنِ ، لا بُدَّ مِن تَحَقَّق أَحَدِهما \_ لَه مُ أو كليهما (!) :

<sup>(</sup>١) قالعلمانية، (ص ٥٥٥) سَفَر الحوالي .

الأول: شَغْلُ الْسلمين بقضية في (الشَّـرَق) بينها هم يكيـدونَ في (الغَرْب) ، لِصَـرْفِهم عن (حـقـيـقة) المكيدة، التي (يُخطَّطون) لها ، ويدَّبَرون لِتَنفيذها!

الـثَّاني: تَعْظيمُ أَنفسهم في (قُلوب) الْمُسْلمين، بأنهَّم (دُهـــاة) و(مُـــخَطَّطــون) و(مُفكِّرون)و(لا يــفــوتهُم شيء) (!) و( مُسَــيْـطـِـرون ) . . و . . و . .

مِـمَّـا ينعكسُ سلبـيَّـاً على (نَفُـوس) بَـعْـفِسِ المسلمين (وقـلوبهم) بأنَّ (هؤلاء) لا يُقْهَرونَ ولا يُضـادُّونَ !!

فكيفَ \_ بعد هذا كُلّه \_ نغترُّ بتحليلاتهم !

وكيف نَثِقُ بأنبائِهم وإعلامِهم !

﴿ وَكِيفَ (نَسَهُدي) إِلَى مُذَكَّراتِهِم وَتُقَارِيرِهِم !

وكيفَ . . وكيفَ !!

فهذا كلُّه - في حقيقةِ أمرهِ - انصرافٌ جَذْريُّ عن (حَلْبَةِ الصَّرافُ جَذُريُّ عن (حَلْبَةِ الصَّراع) الأصيلةِ إلى جوانبَ منحرفةِ عنها ، بعيدةٍ منها !!

ومِن أعـجبِ صُور هذا (الفـقـه الواقع) أنَّ ترى ذلك

(التَّهَاوُتَ) الشَّديد مِن كثير مِن هؤلاء (الشَّباب) على قراءةِ (مجلَّةٍ) ما ، وتُوَاصيهم بها ، مَعَ تكرُّر مواضيعها بتغايرٍ في الأسهاء والأوصاف !!

ونحنُ إذ نُنكِرُ (هذا) فإنّنا لا نُريدُ به (صَرْفهم) عن قراءة هذه (المجلّة) أو تلك !! لا ، وإنّها نُريدُ مِنهم ولهم إعطاء كُلِّ ذي حتي حَقَّه ، دونها غُلُو مُفْرِط ، ولا تَقْصير مُفَرَّط !! وتَـركيزَ النَّـظر على حقائق الأمور ، ذات الثمراتِ (الواقعَية) .

وَمَعَ كُلِّ هـذا ـ وغيره ـ فإنكَّ ترى مِن هؤلاء وتسمعُ في كُلِّ حـينٍ وحينٍ الأَمْيَ الآخَرين بالسطحيةِ ، وضيقِ الأُفُقِ والْحَلُو مِن فقه الدَّعوةِ ـ يقصدون به التنظيم الأُفُقِ والْحَلُو مِن فقه الدَّعوةِ ـ يقصدون به التنظيم الحِربِّ ـ اللهُ وما يُدَبَّر لها !!

ثُمَّ إِنَّ (هـؤلاء) في (فِقْهِهـم) (الـواقـعـيُّ) هذا ـ الذَّي (يَسْتَعْلُونَ) به على (أَتْرابهِم)

الخكم الأنتهاء» (ص ١٢٢ ـ ١٢٣).

- إِنَّمَا يَتَكُلَّمُونَ فَيِهُ (بِالظُّنُونَ) ، ويضربون فيه (بِالحَدْسِ) و(التَّخْمِينَ) ! دونها أَدْنَى دَرَجاتِ الجَزَّم أو اليقين !!

فها هي قيمةُ ذلك (الاستعلاء) الذي يُصاحِبُه (قَدْحٌ) و(تهكُمٌ بالأخَرين ؟! وما هو موقعٌ هذا مِن الدِّين ؟

وَهُو \_ أَعْنِي ذَلَكَ (الْفَقْهَ) \_ قَائمٌ عَلَى مثل هـذه (التحليلات) الخياليّة النظَّنُيَّةِ !!

لذا ؛ فإنَّك ترى (أصحاب) هذا (الفقه الواقع) نفسهِ يَسْفُ الرَّبُونَ لَ فَيَا بِينَهُم لَ فَي (توقُّعاتهم) و(تحليلاتهم) الَّتي إذا أصدروها ، فإنها يُصْدِرونها و(يُصَدَّرونها) يشوبِ الجَزْمِ وَلَبُوسِ اليقين !

ولا أَدَلَ على ذلك مِن أقوالِ بَعْسِضِ (الأَفاضِل) مِمْن (تأثَّر) بـ(أُولَـثك) في (فتنةٍ) سياسيةٍ عاتِيبَةٍ عَصَفت بالأُمَّةِ :

(فَـالبِـعضُ) (جَزَم) بِحُصـولِ هذه (الفَتنةِ) ووقوعها ، بناء على (مُعْطَياتِ) قَدَّمها ، و (آراء) بَيَّنها ! !

(والبعضُ الآخرُ) جَزَمَ بنقيضِ قول (قَرينهِ)، وصرَّح بخلافهِ ، (مُتَمَثِّلًا) بقولِ ذلك الشاعِر : زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقَتُلُ مِرْبَعـاً أَبْشر بطولِ سَلاَمةٍ يا مِرْبَعُ ! !

فلهاذا لم يَقُل (ذاك) في (هذا) ما كرَّرَهُ (هَذا) و (ذاك) فيمن (أفتى) بخلاف ما هُم (رَأَوْهُ) و (رَجَّحُوه) في المسألةِ (ذاتها) ! ؟

فقالوا (هُم) فيهم : «لم يفقهوا الواقع »! «لم يعرفوا المكاتدَ»!! «جَهِلُوا ما دُبِّر هَم»!!!

فَإِنْ قَالَ (ذَاكَ) فِي (قَرِينهِ) : «هذا ما أَدَّاهُ إِلَيه (نَظَرُهُ) في (الواقع) وفهمُه له» !

فلهاذا لا يُقَـالُ الشيءُ نفسُه فـيـمن (عــاكسْتُموهم) و (عــارَضْتُموهم) في (فُنياهم) المخُالفةِ لكم ؟

أليس ( الاحتمالُ ) قائمًا متساوي الطَّرفين : أنَّ هؤلاء (المُخالِفين) لكم انْطَلَقُوا في (فُتياهم) مِن نَظَرٍ في (الواقع) أنتم لم (تتَنبَّهُوا) له ، لِفَوْرَةِ شَبَابِكم ، وشِدَّةِ حَمَّاسِكم ! ؟ أنتم لم (تتَنبَّهُوا) له ، لِفَوْرَةِ شَبَابِكم ، وشِدَّةِ حَمَّاسِكم ! ؟ أليس لهذا الكلام وَجَه ، وله قَدْرُه وخَطَره ؟ ! فننكشف لكم خوافيه !

أَمْ أَنهًا (الغِرَّةُ) المُوديةُ بأصحابها إلى مَهاوي البُعْد عن الـصَّـوابِ ! ؟ و(التَّأَثُّرُ) بأحـوالِ أُولٰئك (القَوْم) !!

أَمْ أَنَّهُ النَّظَرُ فِي اتَّـجاهِ واحدٍ ! ؟

أَم أَنَّه الحُكُمُ (الــــمُــتَــاَثَــرُ) بــَــقـلُب (الْوَقَائعِ) و (الظُّروف) و (السِّباسات) ؟ !

أم أنّه (المعقّه الْمحَسرَكسيُّ) المخالفُ في (أصولهِ) و(تطسيقاتهِ) لِقَوَاعِدِ منهج السَّلَف وأُسُسِه ! ؟

أم . . ؟ أم . . ؟

ثُمَّ هَا هُنَا تَنبِيهٌ مُهِمٌ جَدًّا مُتَعلِّقٌ بهذَا "العقهِ الجَرْائديِّ"، حيثُ يُقَسَّمُ (دُعاتُه) (العُلَمَاء) و (الدُّعاة) إلى قسمين : (عُلَمَاء شَرَع) و (عُلَمَاء واقع) ! ! وهذه ﴿ قِسْمَةٌ فِسَمَةٌ وَسِيرِي ﴾ تُشْبِهُ جَدّاً ما قالَه العلاّمةُ الإمامُ ابنُ قَيِّم الجُوزية رحمه الله تعالى ردّاً على بعض أرباب (التقسيم) الحوزية رحمه الله تعالى ردّاً على بعض أرباب (التقسيم) الاصطلاحي المُوقع أصحابه بِثَمَراتٍ فَجَّةٍ لاصلةً لها (بشرع) ولا (واقع)! !

قال رحمه الله <sup>(۱)</sup>

وتقسيم (بعضهم) طُرُق الحُكْم إلى شريعة وسياسة : كتقسيم (غيرهم) الدين إلى شريعة وحقيقة !

وكتقسيم (آخَرينَ) الدِّينَ إلى عَقْل و نَقْل !

وكلُّ ذلك تقسيمٌ باطلٌ ، بل السَّياسةُ والحقيقةُ والطريقةُ والعقلُ: كُلُّ ذلك ينقسمُ إلى قسمين : صحيح، وقاسدٍ:

فالصحيحُ قِسمٌ مِن أقسامِ الشريعةِ ، لا قسيمٌ لها . والباطلُ : ضِدُّها ومُنافيها .

<sup>(</sup>١) ﴿إعلام الموقَّعينِ ﴿٤ / ٣٧٥)

<sup>(</sup>٢) دون كثير كلام ! ! !

شافيةٌ عسامّةٌ ، لا تُسخوِجُ إلى سِوَاها ولا يَسخُرُجُ نـوعٌ مِن أنـواعِ الحقّ الذي تحـتاجُ إليه الأُمّة في عُلـــومِهـا وأعْمالها عَما جاءَ به » .

.. هذا كلامُه ـ رحمه الله ـ ، وهو كلامُ العالِم الربّانيّ ، والفقيه الجرّيت ، والمعايش لـ (واقع) أمّته ـ الربّانيّ ، والفقيه الجرّيت ، والمعايش لـ (واقع) أمّته بحقيقته ، دون (زُيوفه) ـ ، والإمام المُتبَصَّر بهدي الوَحْيَن الشريفين، و المُنتهج نَهج (السّلف) بصفائه ونقائه.

فعليكم بالنَّهُج . . تَرْشُدوا . . وتَنْجَحُوا . .

ولا تَعْدِلُوا عنه . . فــــخسروا . . وتَنْدَموا . .

فليس ثمَّةً (فِقُهُ) نحــــــاجُه ســـوى (فــقــهِ) كتاب اللهِ، وسُنبة مجُنباه ، بفهم سَـــلَف الأُمَّةِ الهُداة . .

فـلا تحـرفـنَّـكم عن (الواقع) بحـقـــقـــهِ و (واقعيته) زيوفُ (عاطفةٍ)أو انحرافاتُ (حمـاس) !

ولا تُغُوينَّكم عن سداد (المنهج) حَذْلَقاتُ (خطيب) مِصْفَع ، أو (فـلـسـفـاتُ) (مُحَاضـــــرٍ) مُفَوَّه ،أو زخــارفُ (صَحَفيًّ) بليغ!!

واللهُ الهادي .

#### السادس: تلميعُ المبتدعة:

. وهي مِن فَوَاقِر هؤلاء (الدُّعاة) ؛ فإنهم - مع اعترافِهم (الإجماليُّ) بفضل العُلَهاءِ السُّنيِّين ، ودُعاةِ الحق السَّلَفِيين - يلمُعون بعض أهل (البِدَع) مِمَّن انتشر (صِيتُهم) واشتهَر ذِكْرُهُم ، بإضفاء هالاتِ الثَّناء على (أَسْهائهم) ، وبإسباغ أوصاف التبجيل على (ألقابهم):

فيقولون : فلانٌ (الإمامُ الشهيد) ! !

ويقـولون : فُلانٌ (حاملُ راية التجديد ) ! !

ويسقولون : فُلانٌ (ذو الرأي السَّديد والسَّنظر الرشيد)!

.. سُبْحانَ اللهِ ! كيف (أَمَّـمُـتُـم) هـذا !؟ وعـقـيدتُه معروفُهٌ ، وصوفيته مَشْهورةٌ !

وكيف (جدَّدتُم) ذاك ، وعقلانسيَّتُه في مُعالجةِ النصوص مَشْهودة ، وعَصْرانيَّتُه في (فهم) الدلائلِ معهودة ؟

وكيف (سنَّدتهم) رأيَ الشالثِ و (رشَّدْته) نَظَرَه ، وبُعْدُهُ عن (نَهْج السَّلَف) لا يخفي على أحَد ؟!

ما هي ضوابطُكم في كُلِّ ذلك ؟ أَلاَّنَهم (سَلَفُكم) فيها ابْتَدَأْغُوه (اليوم) ؟ ! ألاَنَهم (قُدُوتُكم) فيها أنْتُم (مُتَلبِّسونَ) به ؟ !

. يا (قُوم)! أُولئك أَنْفُسُسهم قد عَرَفوا غَلَطَ مَنْهجِهم ، و(خَلْطَهم) وخَطَأهم! وتنبّهوا له! أَفَلَمْ يَكْفِكم ذلك لِلْبُعدِ عما ابتداعُوه أنتم تما هُم قد (فَرَغُوا) منه وأعْلَنُوا (إفلاسهم) فيه! ؟ عليكُم أَنْ تُسْكِتوا (ألسنتكم) عن الثناء على هؤلاء ، وتَبْجيلهم ، وتعظيمهم!

عليكُم أَنْ تَكَبَحُوا جِماحَ (أَقَلامِكم) مِن كَيْلِ المَديعِ عَلَيْهِم !

. كُفُّوا عن الالتقاء في (وَسطَ الطريق) مَعَ مِثل هـؤلاء (الدُّعـاة) و (اللَّفَكَريـن) جَـمْعـاً بين المُتناقِضـات! وتوْفـيقاً بين المُتضاربات!! وتَـجْميعاً لِلشَّتات!!!

ينْبَغي عليكم يا (إخواننا) أنْ تَستفيدوا من (تجارِب) السَّابِقِين ، وأنْ تتأمَّلُوا (واقِعَكُم) مُقارِنةً (بتاريِخهم) و(تُراثهِم)!!

ورضي الله عن ابن مسعود القائل: «السَّعيدُ مَن وُعِظَ بغيرهِ » (١) !

أفلا تَتَّعِظُون ؟ !

أفلا تتدبَّرون ؟ !

إذاً : عليكم النَّهْجَ . . فَالْزَمُوهِ . .

عليكم أن تكون (دعوتُكم) بدء وانتهاء "من القاعدة؛ وهي إحياء مدلول العقيدة الإسلامية في القلوب والعقول ، وتربية من يقبل هذه الدعوة وهذه المفهومات الصحيحة تربية إسلامية صحيحة ، وعَدَمُ إضاعة الوقت في الأحداث السياسية الجارية » (۱) ، إذْ قَدْ "كاد عَمَلُ الشّبابِ الذي يعملُ في الحقل الإسلامي يقتصر على الناحية السّياسية الحياسية الجُور الأكبر مِن جُهودِهم عمل الناحية السّياسية التي ذَهَبَتْ بالجُور الأكبر مِن جُهودِهم عمل كبّدهم الكشير ،

<sup>(</sup>١) رواه مسلم (٢٦٤٥) .

<sup>(</sup>٢) قَلَادَا أَعَدَمُونِيَّ (ص ٢٨) سَـيَّدُ تُطُبِ !

وأضاعَ عليهم الكثير ، وكأنّه لم يعُد في دعوةِ اللهِ إلّا الناحيةُ السياسيةُ » (٢) !

. فها هُم يعترفون (بِخَطَلِ) ما أقاموا عليهِ
 (دعوتهم) !

وأنتم . . . تسلَّمتم (الراية) منهم عبَّر (المضمونِ) ذاته ، و(الطريقةِ) نفسِها ، لكنْ (بإطارٍ) جديد . . وبتُكُرارِ (عَنيد) و (عَتيد) ! !

فَمِن أَجْلِ ذَا أَنْتُم (تُلَمَّعـــون) أسهاء َ هــــؤلاء، وتُعَدَّدون (مآثِرَهم) !

ب فالواجبُ الَّذي لا حقَّ سِواه : بيانُ حقائق (هؤلاء)، والكشفُ عن (واقعِهم) المخالفِ ليكتَابِ الله ، وسُنة رسولهِ ﷺ ، ونهيج سَلَف الأُمّة ،حيتى لا (يُغَرَّر) بهم أحدٌ، وحتى لا (يَغَرَّر) فيهم أحدٌ!

وأمَّا (تاريخهم) المَشْهـود و (تُراثُهم) المَكْتـوب : فهو

<sup>(</sup>٢) ﴿المُوهُوبُ أَسْتَاذُ الْجِيلِ ﴾ (ص. ٩) عُمر التَّلْمُسَاني إ

(مُثْفَلٌ) بألوانِ المخُالفات : العقيدية . . والفقهية . . و(الفكرية) . . حتى السياسية ! !

فاختاروا لكم سَلَفاً غيرهم .. وتخيروا لأنفسكم قُدُوةً سِواهُم ... وانظروا لدعوتكم أسوةً عَدَاهُم!!

..ها هو النَّهُجُ بين أيديكم ، ف «عَضُّوا عليه بالنَّواجِذِ» (1).





<sup>(</sup>۱) هي وصيــةُ النبيِّ ﷺ (لنا) و (ولكم) عند (الاختلاف)
و (التنازع)، كما في السد أحــد، (٤/ ١٢٦) و اسنن أبي داود الاراتنازع)، كما في المسد أحــد، (٤/ ٤٣) و اسنن أبي داود الاراتنازع) و السنن الترميزي المراتب الترميزي المسنن الترميزي المسنن الترميزي الله وغيرهم، بالسَّنَد الصحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه .

## السابع : تَعْظيمُ أنفسِهم :

(هالَني) شريطُ تُسجيلِ أَسمَعَنيهِ بعضُ أَفَاضلِ الطَّلَبَةِ فيه تَقْديمُ بَعْضِ(الأَفاضِلِ) مِن (مُحَسِّني الأَلفاظ) للمتكلِّم في هذا الشريطِ!!

أبتَدَأُ (الْمُقَدِّم) بالكلام !!!

فكان مِها قاله في وَصْفِ الْمَتَكَلِّم ـ فيها أَذْكُرُ ـ : الله مس ضياء "، وكالقَمَر نوراً ، العالم الجليل ، والفقيه النَّبيل ، و. . و. . تكاد السموات . . » احتَّى خِلْتُ (اللَّقَدَّم له) واحِداً مِن أكابرِ عُلهاءِ عَصرنا : إمّا ابن باز ، أو الألباني ، أو ابن عُنَيْمين !!

. ، وبعد قليل . . ، فإذا به واحدٌ مِن (شبابِ) الدُّعاةِ ، يُعَظِّمُه (صاحبُه) ، بل (يذبحُه)(١) صاحبُه (!)،

<sup>(</sup>١) لـفـولـهِ ﷺ : ﴿إِيَّاكَـم والـتَهَادُحَ فَـهَانَّه الـذَّبِعُ ، وهو حـديثُ صحيحٌ ثرى تخريجه في اسلسلة الأحاديث الصحيحة ، (رقم ١١٩٦ ، ١٢٨٣) لشيخنا الألباني .

وهو ساكِتُ عن ذلك ، لا يردُّهُ .. ولا يُنكرهُ !!
... ثم (تكلَّم) هذا (المُحاضُرِ) غاضًا (طَرْفَه) عن ذلكم التَّقْديم !! مُشيراً إلى تلك (الجموع) التي (وَفَدت) إليه مِن هُنا و(هُناك) !! شاكراً لها (تَجَشَّمَها) الصَّعاب و(المُشَاقُ) في سبيل ذلك !!

. ثم . إذا به \_ هداه الله ووقَّقه لِمَرَاضِيهِ \_ (يتمنى) \_ صراحةً \_ أنْ لو كانت هذه (الْجُموع) (يتمنى) \_ صراحةً \_ أنْ لو كانت هذه (الْجُموع) (مُحْتَشِدَةً) في (مجالس) غيره من (العُلَمَاء) و(الدُّعاة)!! فقلتُ في نفسي : «لعلَّهم هُم (هُم) ، أولئك العُلَماء الكُرَاء» !!

.. فإذا بقولهِ يقطعُ عليَّ تفكيري : « . . مِن أمثال الدُّكتور (فُلان) . . والدَّكتور (فُلان) . . والداعية الشابّ (فُلان) و . . و . . . !!!

نسعه ؛ (هُم) هُم ، لكن ليس أولئك الكُبراء والعُلَاء! إنها هم أولئك (الدّعاة) مِن أَصْحابهِ وأثرابهِ !!

. فتقديم (اللّقَدّم) و(تحويل) (المقدّم له) ، كُلُّه (تَسهْيِنَةٌ) يُرادُ منها و(لَهَا) \_ ولو مِن غَيْرِ قَصْدٍ \_

توجميةً (الأنظار)، ليتَلقّى (الشَّبابُ) مِن (مَعينِ) واحدٍ ، وتَصُبَّ (مُحَاضراتهُم) و (مجلاَّتهُم) في (هَدَف) واحدٍ !!

فتعظيمُ (أنفُسِهم) هو تَأَثُّرٌ بـ(مَنْهَجِ) (مُوَجَّه) ويخطيط (مُبَرْمج)!!

وذاكَ التعظيمُ منهم (لأنفُسهم) هو في الحقيقةِ (الْتِفَافُ) عسلسى (زَيْد) و(عَمْرو) تَمِن (يُوجَّه ون) و(يُوجَّهون) مُستَأثَّرين بأولئك (القَوْم) أنفُسِهم !!!

. وحسينالله يكونُ الولاءُ والبراءُ (موصولاً) بهـذا وذاك مِن أصحاب تـلـك المناهِج الدَّعـوية (الحادثةِ) أو المنحرفة !!

وهذا أمر مُنكرٌ بمرّة ، ولا يجورُ بحالٍ مِن الأَحوالِ، لا بصورةٍ مُباشرةٍ ، ولا غير مُباشرةٍ ، إذ إنّه مِن المُقرَّر عند أهل الإنصاف مِن العُلَماء أنّه «ليس لأحد أن ينُصَبَ

لِلْأُمَّةِ شَخْصاً (١) يَدْعُو إلى طريقتهِ ، ويُوالي ويُعادي عليها غَيْرِ النّبِي ﷺ ، ولا يُنصّبُ لهم كلامساً يُوالي عليه ويُعادي ، غير كسلام اللهِ ورسولهِ ، ومسا اجْتَمَعَتْ عليه الْأُمَّة .

بل هذا مِن فِعْلِ أهل البِدَعِ الَّذَيِسَ يُنَصَّبِونَ لَمْمَ شَخْصاً أو كلاماً يُفُرِّقُونَ به بِيَنَ الأُمَةِ ، يُوالُونَ به على ذلك الكلامِ \_ أو تلك النِّسبة \_ ويعادون أ . (١)

فحينئذٍ \_ وحينئذٍ فقط \_ تكونُ الكلمةُ العُلْيا للحقِّ. .

ويكونُ الأَشْخَاصُ . . والأَقْوالُ . . والجَهاعَـاتُ . . (وَالْجَهَاعَـاتُ . . (وَسَـائلَ) وَ(رُمُـوزاً) يُتُوَصَّلُ مِن خَـلالهَـا إلى (الحَقِّ) ، لا أَنْ تَكُونَ هِي (بذاتها) (علامةً) على (الحقّ) !!

فالتعظيمُ في (صُورهِ) و(أشكالهِ) إنّها هو (للحقّ) على اختلافِ أسهاء حامليهِ وأَلقابهِم !

<sup>(</sup>١) مسواء بعلم منه ، أو بوسسوسة شيطانية تتسلّل إلى عقلهِ وقلبهِ ولسانه !!

<sup>(</sup>١) امجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميَّة (٢٨ / ١٦٤) .

وليس هُنــاك (جَوْهَرٌ) يتــمـثّل بهِ الحَقُّ في أبهى صُورهِ إلاّ (منهجَ السّلَف) بِقُوَّتِه . . وحُجَجِه . . وبراهينهِ . .

إذْ «قد تُبَتَ وجوبُ اتباع السَّلَف رحمة اللهِ عليهم بالكتابِ والسُّنَةِ والإجماعِ ، وَالعِبْرةُ دَلَّتُ عَلَيْهِ ، (١). والنُّصوصُ على ذُلك أكثرُ مِن أن تُحصى وأوسعُ مِن أنْ تُحصى وأوسعُ مِن أنْ تُحصَى وأوسعُ مِن أنْ تُحصَى .

والله المُوفِّق للسَّدادِ.





(١) ﴿ذَمَّ النَّأُويلِ ﴾ (ص ٣٦) لابن قُدامةً .

## الثامن : الاتّهاماتُ المنكورةُ والأَلْقابُ :

. لَمَا تَسَضَعُفُ (الْحُجَّةُ) ، وتَسَخْلُو الجَعْبَةُ مِنَ (السَّلُورَاقِ) (السَّلُورَاقِ) : تَبْدَأُ (الأوراق) بالاختلاط . . وتنقلبُ (الوسائلُ) (غايات) وتنعكسُ (الطرائقُ) (تَمَرات) !!

"إنّه لَـمِـمّا يَكْلِمُ الفُؤادَ أَنْ تنتشرَ الأراجيفُ ، وتَكُثُرُ الأكاذيبُ، ويُلْصِقَ كُلُّ قَوْم بغيرهم ما ليس فيهم (1) هَرَباً مِن ضياء (الحُجَّة) ، وفراراً مِن نُور (الدليل)، وخَوْفاً مِن قُوّة البُرُهان !!

فيقولون \_ بكُلِّ صَرَاحةٍ ، بل (....) \_: "فُلان كذا .. وكذا" مِن اتَهامات وَوَصْم بِسِماَتٍ لاأَقُوى على كَثْبِها هُنا !!

ولماذا ؟

<sup>(</sup>١) المتهج الأنبياء . . » (١/٤/١) محمد سرور ! .

جَزَعاً مِن مُواجِهة (الحق)!
جَزَعاً مِن مُواجِهة (الحق)!
وهَلَعاً مِن مراوة (الواقع)!!
فَيُقَالُ هُؤلاءِ (بصراحةٍ) تَفُلُّ (لَسَانَتهُم):
أنتم في انهاماتِكم للعالم الفُلاني، أو (زيدٍ) من الدُّعاةِ، أَحَدُ رَجُلَين:

إِمَّا مُشارِكٌ فِي (التُّهمة) مُتَلَّبِس بها!

وإمّا كاذبٌ مُفْتَرِ يتقوّل على عبادِ الله بغير حَقّ !! "وَمَن قَـالَ فِي مُؤْمِن مَـا لـيـس فـيـهِ أَسْكَنَه اللهُ رَدْغـةَ الْخَبَالِ حَتّى يخرُجَ مِـمّـا قالَ ، وليس بخارجٍ " (١) .

> أَفَلَا يَقُرَعُ هَذَا الْوَعِيدُ النَّوِيُّ قَلُوبَ هَوْلاً ! أَفَلَا يَصُكُّ أَسْهَاعَسِهم فَتَنْصَدَعَ بِهُ عَقُولُهُم ! أَفَلَا يَقِفُونَ .. وَيَسَحُّذَرُونَ . . وَيَهَالُونَ !!

<sup>(</sup>۱) كما صَحَّ عنه ﷺ فسيها رواه أمو داود (۳۵۹۷) وأحمد (۲۷/۲) والسهقي (٦/ ٨٢) عن ابن عُمر بسند صحيح

أَمِن أَجُل تمشية (واقِعكم) تُطْلِقُونَ ألسنتكم في عباد الله مِن (العُلَهَاءِ) و(الدُّعاة) ، وتَلِغُون في أعراضِهم ، وتَتَّهِمونهم في دينِهم !؟

أَمِن أَجلِ نَشرُ (دعوتكم) تَتَكلَّمون ـ بغيرِ حَقِّ ـ فيمن لا تَقْوَوْن على مُواجَهَتِهم ؟!

أَهَل أَخَذْتُ عن أَسلافِكم (أولئك) تَطْبيقَهم الأبتر لتلك القاعدة (الظالِم) أهلُها: «الغاية تُبَرَّرُ الوسيلة»!؟

.. ثُمَّ إِنْ (تَرَفَّع) (البعض) مِن هؤلاء (الدُّعاة) عن (دَفُ قِيلَ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّ

فتراهم يتقسولونَ : (الخفافيش) . . (المخلوف) (الحُفاة) . . (جَهْل الواقع) . . (سطحيّة التفكير) !!

وهي كلماتٌ يستطيعُها كُلُّ أَحَدٍ بأدنى يُسِرُ وأَقَلُّ كُلُفَةٍ !

ولك نَّ هـذا ليسَ مِن منهجِ السَّلَفِ ، إنَّهَا مَنْهَجُهم \_

رحمهم الله - مُراقَبَةُ اللَّسان في كُلِّ ما يَصْدُرُ عنه ، أو يتحرَّكُ به ، وإقامةُ الْحُجَّةِ على كُلِّ كلمةٍ تَنْبِسُ بها الشَّفاهُ!

أَمَّا إطْلاقُ (الاتِّهامات) ، وَإِلْهَاءُ جاسي (العبارات)، وتَسريبُ (الطُّنون) الفاسِدات ، وإصدار (الأَلْقاب) القبيحات : فباطِلٌ مِن القول وَزُور . . .

﴿وَاللَّهُ عَلَيمٌ بِذَاتِ الصَّدور﴾ .

وإذ نُذَكِّرُ \_ بعد كُلِّ هذا \_ فإنَّنا نُذَكِّرُ بقولِ النبيُّ ﷺ: "كنفى بالمرء إِنْهَا أَن يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمعَ"، وفي روايةٍ: "كذباً . . " (١) .

فاللهَ اللهَ في إخوانِكم . .

﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُم . .





 <sup>(</sup>١) رواه مسلم (٨/١) في مقدّمة «صحيح» وانظر «السلسلة الصحيحة» (رقم: ٢٠٢٥) لشيخنا الألبائي.

## التاسع : هُوَّةُ التكفير :

.. في غَمْرَةِ الظُّلْمِ الَّذي ذاقَ مرارتَه بعضُ الدُّعاةِ في سجونِ طَوَاغيتِ (العَبدِ الخاسِرِ) ، انطلقَ الشَّيْطانُ يُلَبِّس على عُقولِ بعض مِن هؤلاءِ (الدُّعاةِ) لِيَحْرِفَهم عن جادَّةِ الحَقِ الْقويم ، وَيَبْعِدَهم عن صِرَاط الله المستقيم !

فَأُوْقَعَهم ذلك الشَّيطانُ الرَّجيمُ في (حُبالاتهِ) و(مَصَايده) جَرَّاء تلك الضُّغوطِ النَّفْسِيَّةِ التي تعرَّضوا لها، ونتيجة ذلك التَّعْذيبِ الجَسَديِّ الهائلِ الذي أصابهم، وصَعَقَ رِقَابهم !!

فكانت (هُوَّةُ التَّكْفير) هي (أعلى) ما (أراده) لهم! فَحَصَلَ ما الْكُلُّ (يَعْلَمُهُ) مِن تَكْفير مُلْقي على عَوَاهنهِ ، لا يُفَرَّق فيه بين حاكم ومحكوم ، أو وزير وأمير ، أو بعيد وقريب . . حتى شَمِلَ ذلك (التَّكْفير) طَبقاتِ الناسِ كُلَّها ، وَدَرَجاتهم جَيعَها!

فكان ً .. بَعْدُ .. أَنْ أَنْكَرت (الأفكارُ) الإسلامية كُلُّها

هذا (الفِكْرَ) الخارجَ عن الحقّ ، البعيدَ عن الصَّوَابِ ! ... هـذا جُزَّءٌ مِن تـاريـخ (الدَّعـوةِ الإسـلامـيّةِ) بها حَوَاهُ مِن انحرافاتٍ في مَـفْـهـومَي (الإيهان) و(الكُفْر) !!

افهل يَتَعِظُ بذلك الدُّعاةُ الذين سَرَعانَ ما يَسْتَولِي السِيانُ الطَّنَّ بِأَقُوامِهِم ، ويُسِيئُونَ الطَّنَّ بِأَقُوامِهِم ، ويسيئونَ الطَّنَّ بِأَقُوامِهِم ، في أَصْدار الأحكام الظالمة عليهم ، وينهزمونَ أمامَ أيَّ صَدْمة يتعرَّضونَ لها ؟!»(١) فتنطلقَ السنتُهم مُكرِّرةً تلك الصَّورة القبيحة مِن تاريخ (الدَّعوة) تكفيراً للأُمَّة ، وانحرافاً عن الهُدى !!

.. ولكنَّ (النَّفوسَ) قد (عافَتُ) ذلك التكفيرَ (الْمُطْلَقَ) وَرَفَضَتْهُ ، وَالْبَنَّهُ ، ويئِسَتْ مِن (جَدُواه) ، ومَجَّتُهُ !!

. لكن (الشَّيْطان) كم يَسيْأَسُ ، فَتَرَاهُ يَدْخُلُ على (الدُّعاةِ) مِن أبوابِ (مُتَفَرِّقةٍ) لِيُوْصِلَه أحدُها إلى مُبتَغاه !!

فَخَرَج على بَعْضِ (السدُّعساةِ) بِتَكْفير ذي (تُوْب)

<sup>(</sup>١) همتهج الأنبياء . . ، (١/ ٥٧) محمد سرور !

جَديد، و(لَبوس) مُزَخْرَفِ (تتقبلُهُ) تلك (النَّفوسُ) العاطفيَّة ، و(تَسْتَسِغُه) تلك (الآذانُ) الحاسيَّة فلا تَمجَّهُ العاطفيَّة ، و(تَسْتَسِغُه) تلك (الآذانُ) الحاسيَّة فلا تَمجَّهُ !! أَلاَ وهو تَكْفير الحُكَّامِ (جُملَةً) لأنهم (لا يُحكُمون بها أنزل اللهُ) (۱)!

وليس مِن شُكِّ عند كُلِّ مَن (يفقهُ) حِقيقة هذا الدَّينِ أنَّ (الحُكْمَ بَـغَيرِ مَـّا أَنـزلَ الـلـهُ) جُرْمٌ بَيــًـنٌ ، وضـلالُّ عريضٌ، وانحرافٌ عن الإسلام سحيق !!

وَلَسْتُ \_ هُنا \_ مُناقِشاً هذه المُسْأَلَةَ فِقْها وحديثاً (١) وعقيدة \_ فلذلك رِسَالة مُفْرَدة بإذنِ اللهِ وتَوْفيقه \_ ولكني أُنبَه على نُقْطة خطيرة (يَجُرُّ) إليها مثلُ هذا (التَّفْكير)! أَلاَ وهي (توسيعُ) دائرة (التَّكْفير) ، دونها دراية أو (شُعورٍ)!! فَتُسْتَحَلُّ دِماء " . . وتُنتَهَكُ أعراضٌ . .

إِذْ يَلْزَمُ (الْمُكَفِّرَ) لحاكم ما (بِحُجَّةِ) حُكْمِه (بغير ما أَنْزَلَ اللهُ) : أَنْ يُكَفِّر (نائبَ) هذا الحاكم ، و(وزيرَه) !

<sup>(</sup>١) وبعص هؤلاءِ (يتلاعبُ) بالألصاط ، و(يُلَنَّسُ) على الناس ، قائلاً : "هذا (استبدالُ) وليس مجرَّدَ حكم مغير ما أنزل الله ! وهو تدليسً ماردٌ !!

<sup>(</sup>٢) انظر رسالتي «القول المَأْمُونَ ... .

وَأَنْ يُكَفِّرَ (مُستشاريهِ) و(أَمَراءة) !
 وَأَنْ يُكَفِّرَ (أَعْوَانَه) و(أولياءة) !

إذ يشتركونَ جميعاً بـ (الحُكْمِ بغير ما أنزل اللهُ) ! فها الفَرْقُ ـ على هدا ـ بين (الحاكم) وبين بَقِيَّةِ (جَوْقَتهِ)!؟

قد يُقال : «لن نَقَعَ بهذا» !

فنقولُ : . . . اليومَ . . أمّا (غداً) وبعدَه : فسوف تَقَعونَ . . . وتُكَفِّرون . . لأن (الدَّخَلَ) عليكم (واحـدٌ)!! والسَّبَ الْكَفَّر به مُتَّحِدٌ !!

. ﴿ يَا أَيُّا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَبِعُوا خُطُواتِ الشيطانَ ﴾ (١) فالشيطانُ لِكُلِّ (مُنحرفٍ) بالمِرْصادِ . . فالشيطانُ لِكُلِّ (مُنحرفٍ) بالمِرْصادِ . . ليزيدَ انحرافَه ، ويبَّعِدَ (شُقَّتَه) !

. . فحِنسُد \_ ونرجو ألا يَكُونَ \_ ستقعُ (الواقعةُ) ، وتسقُطونَ بمسا (فَرَرْتُم) منه ! فَيُعيد (التاريخُ) نفسِه !!

وتستجللًهُ الماسي !!! وتنزدادُ (المُواجهةُ) بِكُلِّ مرارتهِا و(سنوادِها) و(ظَلامِها) !!!!

إذا : فالشمرةُ واحدةٌ (بينكم) وبين (أُولئك) الَّذين (أُنكرتم) عليهم ، ورَفَضْتُم (تكفيرَهم) و(تفكيرَهم) !! فتأمَّلُوا هذه (الْهُوَّة) ، وانْظُرُوا (عَوَاقبَها) ، وتفكّروا

(بنتــائجها): تَرْشُدوا . . وتــهــتَدوا . .

<sup>(</sup>١) قصفة الغُرَباء؛ (ص ٦٤) الأخ سَلْمان العودة ،

## العاشر: الاستدراج الماكر(١)؛

مَن تلبّس بـ (التكتُّل الحِرْبِي) ، مَلْفوفاً بـ (السّرية في العَمَل) ، مُتَصيدًا (الدَّعوة الموسمية) غارقاً بـ (الانشغال السياسيّ) ، قائمةً طريقتُه على (فقه الجرائد والمجلّات) ، مُنتَهِجاً سبيلَ (تَلْميع المبتدعة) مُقابِلاً ذلك بـ (تغظيم النَّفْس) ، مُتكَلِّما فيمن خالفَهُ بالوانِ مِن (الاتهاماتِ المنكورةِ والأَلقاب) ساقطاً في (هُوَّة التكفير) : فإنَّ هذا كُلَّه سبيلٌ والأَلقاب) ساقطاً في (هُوَّة التكفير) : فإنَّ هذا كُلَّه سبيلٌ (مُسمَهد) لاستِدُراج ماكر (يُغَطَّطُ) له الأعداء . . وريدبرون) لِتَنفيده باللَّيل والنهار ، لِقَتْلِ (الكلمةِ) وَوَأْدِ (القلبِ) وكَبْتِ (الدِّين) !

أَلَ (تَتنبُّهُ وَاللهُ مِن شَرَ (العِلْمانية) لِشَرَّه في غَمْرَةِ (الرَّأسمالية) (تحديراتِكم) المُتوالية مِن شَرَ (العِلْمانية) وخَطَر (الرَّأسمالية) وبلاء (الحَدَاثية) واسْتِفْحال (الديمقراطية) ؟!

 <sup>(</sup>١) بعد كتابة هذا المبحث ، وقعتُ على مقالٍ في «مجلّة البيان» رقم
 (١) بعنوان : «خُدعة الصَّدام المُتَعَجَّل» بقلم : محمد محمد
 بَدْري ا

هل مِن (المعقول) أَنْ نكونَ نحنُ أَنفُسنا (الطُّعْمَ) الذَّي يصيدُنا به (الصيَّاد) ويَلُفُّنا (فيه) بِشِبَاكِه !؟

هـل مِن (الْمُتَخَيَّل) أَنْ نـمـشي بـأَرْجُلـنــا وأقــدامِنــا إلى (الفَــخُّ) الذي فيهِ (القَضَاءُ) علينا ، وَشَــلُّ (قُوَّتنا) ؟!

بذاك السّبيل المتقدّم (نَقْضُهُ) . . فالجوابُ (الصّارخُ) اللُّدَوِّي : نَعَم . . نَعَم !!

قد يقولُ قائِلٌ : لو مَشينا على (سبيلكم) أو اسْتَمْرَوْنا في (طريـقـنـا) : فإنَّ هؤلاءِ (الأعـداء) لن يَسْكُتـوا . . ولن يتركـونا !؟

فالجوابُ مِن وجهين :

الأوّل: أنَّ (سبيلنا) هو سبيلُ (السَّلَف) ، فلن يَضُرَّنا ـ بَعْدُ ـ ما يُصيبُنا (منهم) أو مِن (غيرهم) ! فَرُواَنَّ هذا صِرَاطي مُسْتَقياً فَاتَّبِعُوه ولا تَتَّبِعُوا السَّبُلَ فَتَفرَّقَ بِكُمْ عن سَبيلهِ ﴾

الثاني: أنَّ (سبيلنا) وسيلةٌ (جادَّةٌ) لِضَرْبِ (خُطَطِهم) وإفشال (مكائدهم)! إذ لا مُسَوِّغ لهم - بحالي - أن يصفونا أو (يصفوكم) بـ (الإرهابيَّة) أو (التطرُفِ)!

بينها (طريقُكم) يُنادِيهم و(ينبَّهُهم) إلى المُضِيِّ قُدُماً في تعفيذِ (خُططهم) وتَطْبيق (مآرِبهِم)! واستعداء (الآخرين) عليكم!!

فسبيلُنا (يقطع) الطريق عليهم ، حتّى تقوى (القاعدة الإسلاميّة) ، ويشتدَّ عودُ (الشَّباب) الْـغَضُّ الطريُّ !!

هذه - إخواني - صُورة (واقعية) تما ينبغي أن يعيشه المسلم ويفهمه في ضَوْء (فقه الواقع) المستمد مِن كتاب ربّه، وسُنّة نبيب عليهم ملف الأمة الصالحين، رضوان الله عليهم أجمعين.

#### وعليهِ ؛ فأقولُ :

«كم كانت الأحزابُ المبنية على تَضْعيد النَّظْرةِ السَّياسيةِ الخالية مِن (القاعدة الإسلاميةِ الملتزمة) [وعلى السَّياسيةِ الخالية مِن (القاعدة الإسلاميةِ الملتزمة) [وعلى نَهْج السَّلَف بيقين]: سَبَباً في التسلُّط على الإسلاميين وحصدهم، وتقهُّمُ السَّدَعوة ، وقهُر الدَّعاةِ ، وكَبْت الانطلاقةِ في الدَّعوة إلى الله تعالى «(۱) .

<sup>(</sup>١) السُّكم الانتهاء؛ (ص١١٤) .

وبائتًا في فإنَّ الحقَّ الصَّراحَ أنَّه «لم يحدُث أنِ اجْتَمَعَتُ كلمةُ المسلمين في مختلف بقاعِ الأرض على مذهب مِن المذاهب ، أو حزب مِن الأحزاب ، أو على كُتُب ومُؤَلِّفات عالم مِن العُلَاهِ ، أو حلى كُتُب ومُؤَلِّفات عالم مِن العُلَاء ، [أو داعية أو كاتب] (1) ، ولكنَّهم اجتمعوا واتَحدوا على كتابِ اللهِ وسُنَّة رسولهِ على ، وما كنان عليه الصحابة والتابعون رضوانُ اللهِ عليهم (1) ، وهم السَّلفُ الصالح المشهودُ لهم ، والمُنتَسَبُ إليهم ، والمُنتَسَبُ إليهم ، والمُنتَسَبُ إليهم ،

وكُلُّ خير في اتَّباع ِمَن سَلَف

وكُلُّ شَـرٌّ في ابتداع مَن خَلَف

واللهُ السمُوفِّق للصَّوابِ، وهو سُبحانه المُستعان.

<sup>(</sup>١) زيادةٌ يقتضيها (الواقعُ) ١١

<sup>(</sup>٢) ادراسات في السيرة النبوية؛ (ص٧) محمد سرور!

### تنبيه .. و .. رجاء .. `

بعد الإيضاحات السابقة ، وحُجَج الحَقَّ التي هي للانجرافِ ماحِقَة ، أقولُ ، وبه سُبحانه أستعينُ :

قال الأوزاعسيُّ: "مَسن سَستَسرَ عنّا بِدْعَتَه ، لم تَخْفَ عَلَيْنا أَلْفَتُهُ " (١).

وقبال خُسلَيسفةُ رضي الله عنه: «إنَّ الضَّلللةَ حقَّ النَّسلالةَ حقَّ النَّسلالةِ أَنْ تعرفُ ما كُنتَ تُنكر ، وتُنكر ما كُنتَ تعرفُ ، وإيَّاك والتلوُّن (٢)» .

وقال مالك رحمه الله: "كُلَّما جاءًا رجلٌ أجدلُ مِن رجلٌ أجدلُ مِن رجلٌ مُحَمَّد وَاللَّهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللَّهُ لِللَّهُ المُحَدِّد وَاللَّهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللَّهُ اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللَّهُ اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّد وَاللهُ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) رواه الَّلالْكانيُّ في ﴿ السُّمةِ ﴾ ( ٢٥٧ )

<sup>(</sup>٢) رواه ابن عبد البِّر في ﴿ جامعه ، ( ٢ / ٩٣ )

<sup>(</sup>٣) رواه ابنُ بطَّة في ﴿ الإِيابَةِ ﴾ ( ٨٨٥ ) .

.. هذه كلماتُ النُّور .. مِن أَسَمَة السَّلَف ، وَمَنَاراتُ الرُّشُدِ مِن أَعْيانِ الْأُمَّةِ المُقتدىٰ بهم .. فاستضيئوا بنورها .. واهتدوا بوصاياهُم .. فَهُم القومُ لا يَشْقىٰ المُتَاسِي بهم .. أو المُتَّبعُ سبيلَهم .. واثْرُكوا مَن خالفَهُم .. أو المُتَّبعُ سبيلَهم ولو زَخْرَفَ اللفظ .. ونمَّق القولَ ...

﴿ وَإِذَا جَاءَهُ مُ أَمْ رَدُّوهُ إِلَى السَّرِّ مِن الأَمْ نِ أَو الخَوْفِ أَذَاعُ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْسِ أَذَاعُ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْسِ أَذَاعُ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْسِ أَذَاعُ مِ اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَا فَيْمَ اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَا فَيْمَ اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَا فَيْمَ اللَّهُ مِنْهُم اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَا فَيْمَ اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً فَيْنَا فَيْمَا اللَّهُ مِنْهُم اللَّهُ مِنْهُم وَلَوْلاً وَلَا قَلْمَالًا فَيْمَا اللَّهُ مِنْهُم وَرَحْمَتُه لِاتَّبَعْتُم السَّيْطَانَ اللّهُ فَلَيْكُم وَرَحْمَتُه لاتَّبَعْتُم السَّيْطَانَ اللّهُ فَلَيْكُم وَرَحْمَتُه لاتَّبَعْتُم السَّيْطَانَ اللّهُ فَلَيْكُ فَيْ اللّهُ فَلِيلًا فِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْلِقِيلُ فَلَا لَا فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي الْمُنْ اللّهُ فِي فَلَالِهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فَيْلِكُ فِي اللّهُ فَلَوْلِهُ فَيْ اللّهُ فِي اللّهُ فِي الْمُؤْلِقُ فَي اللّهُ فَلَوْلِهُ فَيْلِكُ فِي اللّهُ فَيْلِكُ فِي اللّهُ فَيْلِكُ فِي اللّهُ فِي فَالِكُ فِي الْمُؤْلِقُ فَي اللّهُ فَي الللّهُ فِي فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فِي أَلِي الللّهُ فِي فَاللّهُ فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فِي فَالِلللّهُ فَي فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فَاللّهُ فِي فَاللّهُ فَي فَاللّهُ فَاللّهُ فَي فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَا فَالْمُنْ فَاللّهُ فَلِي الْمُلْمُ فَالللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَال

. راجياً بعد هذا كُلّه - أن يُوْخَذَ كَلامي على خير مَحْمَل . وأن يُفْهَم أَحْسَنَ فَهُم . فإذا لوحِظَت شِدَة . . فهي نابعة مِن الحُرْقة . . وإذا استُشعِرَ حَزْمٌ . . فهو - بمشبئة الله - حزمُ الناصح الأمين . . . إذ النصيحة هي أُسُّ الدَّين . . كها قال سيد السمرسلين ، صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله السمرسلين ، صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله

وصَّحْبِهِ أجمعين(١).

وَصَدَقَ الرسولُ ﷺ القائلُ :

«المومينُ مِرْآةُ المؤمن، والمؤمينُ أَخُو المُؤمينِ، يَكُفُ عليه ضَيْعَتَه، ويَحُوطُه مِن ورائهِ،(٢)

ومِن نافلة القول أن أأكد منا .. أن جميع من (تكلّمنا) عليهم ، أو (أشرنا) إليهم .. هُم إخواننا .. وأحبابنا .. فلهم حَقَّ علينا .. ولنا حَقَّ عليهم .. فللا تَضِيقُ صُدورٌ .. ولا تَطيشُ ظُنونٌ ..

.. والقلب مفتوحٌ للنفصح .. والأذنُ تنتظرُ الإرشاد .. واللهُ الموفّق للسداد .

والسرَّجـوعُ إلى الحــقُ . . خَيْرٌ مِن الــتَّادي في نقيضهِ!

<sup>(</sup>١) رواه مُسسلم (رقم ٥٥) عن تميم الداريِّ رضي الله عنه .

<sup>(</sup>٢) رواه أبس داود (٤٩١٨) والمبُخَارِيُّ في «الأدب السمُسلُسَد» (٢٣٩) عن أبي هُريرةَ سندِ حَسَن .

#### الخاتمة

﴿إِنَّ هَــذَا السَّفُرْآنَ يَــهْدِي لِلَّتِي هِـي أَقُومُ ويُبَشِّــرُ المُؤمنين﴾ :

(1)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مِا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتِاً عند اللهِ أَنْ تقولُوا ما لا تَفْعَلُون ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ اللَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَأَنَّهِمُ بُنْيَانٌ مَرْصوصٌ ﴾ .

**(Y)** 

﴿ يُريدونَ لِيُطَهِنُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم وَاللهُ مُتِمَّ نُورُو وَلَو كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

﴿إِنهَم يَكبدون كَيْداً وَأَكبدُ كَيْداً فَمَهّٰلِ الكافرين أَمْهِلْهُم رُويداً ﴾ .

﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُم كَيْدُهم شيئاً ﴾ .

# ﴿ أَلَــُمْ يَجْعَل كَيْدَهُم فِي تَضْليل ﴾ . (٣)

﴿ وَٱلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيناهم مَاءً غَدَقًا لِلسَّيناهم مَاءً غَدَقًا لِلسَّينَاهِم مَاءً غَدَاياً لِنَفْتِنَهُم فيه . وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبَّه يَسْلُكُهُ عَذَاياً صَعَداً ﴾ .

﴿ فَاسْتَقَــِ مُ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغُوا ﴾ .

(٤)

﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَسِيِّرُ مِا بِفَوْمٍ حَتَى يُغَيِرُوا مِا اللهِ عَنِي يُغَيِرُوا مِا بِالْفُسِهِم ﴾.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعاً ولا تَفَرَّقُوا﴾ . ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِسِرِّ وَالنَّقُوى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدُوان﴾ .

﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينِ الْمَانُ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينِ المَسْوُا وَعَسِمِلُوا السَّسَالِحِاتِ . وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْحَسِرِ ﴾ .

﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخِـالِفَكُم إِلَى مَا أَنَهُاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا

الإصلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْف يسقسي إلاّ باللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنيب﴾ .

(0)

﴿ وَاللّٰهِ يَهُدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صَرِاطٍ مُسْتَقْيمٍ ﴾ ﴿ وَاللّٰهُ يَهُدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صَرِاطٍ مُسْتَقَيمٍ ﴾ ﴿ وَاللّٰهِ يَهُدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صَرِاطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالمَين ﴾

[تمَّ الكتاب ، بحمد الملكِ الوَهاب] (\*)

(\*) قبال كناتيه ـ عضا الله عنه ـ: فرغتُ مِن كتابتهِ في ثلاثةِ أيامٍ مُتتالية، آخرها بعدَ صلاة فجر يوم الأحد : الثاني مِن شهر جُمَّادى الثاني سنة (١٤١٢هـ) الموافق : ١٩٩١/١٢/٨ ، والله الهادي .

ثم زِدْتُ عليه ، وراجعتُه ، و(دَقَّقَتُه) في مجالسَ أخرى مِن أيام عدّة ، آخرها اليوم الآخير من شهر جمادي الثاني سنة (١٢١هـ) .

## محتويات الكتاب

قم الصفحة	الموضوع
۵	تقديم
٧	مقدمة الكتاب وبيان الدافع لتأليفه
14	مَــُدُخَلٌ :
14	بين (العقيدة) و(المنهج)
*11	بين (أهل السنة والجماعة) و(السَّلَفيَّة)
۲۸	٠ كلمةٌ فيها بيانٌ
71	تَوْطِئَةٌ
77	بيانُ المآخذ :
4.5	الأول: التكتُّل الحِزْبَي
٤١	الثاني : السِّرِّيَّة في العَمَل
٤٥	الثالث : الدُّعوةُ الموسمية

٥٢	الرابع: الانشغال السِّياسيّ
٦٤	الخامس : فقه الجرائد والمجلات
٧٢	السادس: تلميع المبتدعة
٧٨	السابع: تعظيم أنفسهم
۸٣	الشامن : الاتِّهامات المنكورة والألقاب
AY	التاسع : هُوَّة التكفير
94	العاشر: الاستدراج الماكر
97	تَنْبيهُ ورجاءٌ
4.8	الخاتمة
1-1	مر ارد العالم